الدرر الغوالي
شرح
بدء الأمالي

للشيخ العلامة
محمد بن أحمد عاموه
حفظه الله تعالى

Scanned by CamScanner

الدرر الغوالي

شرح بدء الأمالي

Scanned by CamScanner

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

دار أبي حنيفة

للنشر والتوزيع

اليمن - الحديدة

e-mail: daroabihanifah@gmail.com

يطلب من

السيد عمار / ٧٣٤٥٩٧٨٩٦

لؤي الحنفي / ٧٧٧ ٠٢٤٣ ٢٠

Scanned by CamScanner

الدرر الغوالي

شرح بدء الأمالي

للشيخ العلامة
محمد بن أحمد عاموه
حفظه الله تعالى

دار أبي حنيفة

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً لائقاً بعظمته وكبريائه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المنزه في عليائه وأشهد أن سيدنا محمداً عبدالله ورسوله صفوة أصفيائه، اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وأتباعه ومحبيه وأولياءه. أما بعد فهذه تعليقة مختصرة شرحت بها منظومة بدء الأمالي في علم التوحيد وسميتها «**الدرر الغوالي شرح بدء الأمالي**» سائلاً المولى عز وجل أن ينفع بها الخاص والعام إنه ولي ذلك والقادر عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

Scanned by CamScanner

ترجمة الناظم

هو الإمام أبو محمد سراج الدين علي بن عثمان بن محمد بن سليمان التيمي الأوشي الفراغاني نسبة إلى أوش من بلاد فرغانة أحد كبار علماء الحنفية توفي بعد سنة ٥٦٩هـ.

من مصنفاته:

١. نصاب الأخبار لتذكرة الأخيار.
٢. غرر الأخبار ودرر الأشعار.
٣. الفتاوى السراجيه.
٤. منظومة بدء الأمالي.

مصادر الترجمة:

١. معجم البلدان ج١ صـ ٣٣٣.
٢. كشف الظنون ج٢ صـ١٩٥٤.
٣. الأعلام ج٤ صـ٣١٠.

Scanned by CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم(١)

١. يقول العبد في بدء الأمالي لتوحيد بنظم كاللألي

شرح البيت رقم[١]:

لما كان نظم الناظم يحدث بيتاً بعد بيت اختار الناظم لفظ المضارع لدلالته على الحدوث والاستقبال فقال رحمه الله [**يقول**] والقول هو الكلام قال الراغب: «القول يستعمل على أوجه أظهرها أن يكون للمركب من الحروف المبرزة بالنطق مفرداً كان أو جملة تاماً كان أو ناقصاً ويطلق على الاعتقاد والتصور في النفس قبل الإبراز باللفظ وعلى العبارة الصادقة» ا.هـ

وأراد الناظم بالعبد نفسه، والعبد مشتق من التعبد وهو التذلل وقال بعضهم إنه اسم أصالة لا يشتق منه فعل وإنما ذلك من العابد وقال بعضهم إنها في الأصل صفة ولكنه استُعمل استعمال الأسماء فلا يحتاج إلى موصوف يجري عليه كالمسلم والكافر ، والعبد لغة وشرعاً المملوك من نوع الآدمي حراً كان أو رقيقاً ويطلق على الرقيق إطلاقاً عرفياً وآثره الناظم على اسمه الموضوع علماً على ذاته لأن وصف العبودية أشرف الأوصاف ولذا أطلقه تعالى على نبيه محمد ﷺ في أعلى المقامات فقال في مقام الإسراء ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

---

(١) ابتدأ المؤلف بالبسملة اقتداء بأسلوب الكتاب المجيد ومتابعة لهدي النبي ﷺ في افتتاحه للكتب والرسائل بالبسملة، ورجاء حصول بركة البسملة.

Scanned by CamScanner

[الإسراء:١] وقال ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠]. وقال في مقام تنزيل القرآن ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الكهف:١] وقال عز وجل ﴿نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان:١] وقال في مقام الدعوة إليه ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩].

فاختار الناظم وصف نفسه بالعبودية اعترافاً للحق بالربوبية وتشريفاً لها بهذه النعمة الجلية وتكريماً لها بهذه الصفة العلية ولله در القائل:

لا تدعني إلا بيا عبدها فإنه أشرف أسمائي

ومما ينسب للقاضي عياض رحمه الله:

ومما زادني شرفاً وتيها وكدت بأخمصي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت أحمد لي نبيا

[**وبدء**] بفتح الباء والدال وبالهمزة مصدر بدء بفتح الدال وبدأت بالشيء فعلته ابتداء [**والأمالي**] على وزن فعال بفتح أوله وكسر رابعه جمع إملاء وهو القراءة على الغير تقول أمليت عليه الكتاب إملاءً إذا قرأته عليه وقيل الإملاء هو أن تكتب عن ظهر غيب من غير استعانة بكتاب والناظم يشير بهذا إلى أنه لم يسبق بمثل هذه القصيدة حتى يقتبس منه [وبدء الأمالي] مركباً اسم لهذه المنظومة والتسمية من الناظم.

Scanned by CamScanner

[**لتوحيد**] أي لأجل توحيد عظيم لأن اللام في التوحيد للتعليل والتنوين للتعظيم، والتوحيد لغة: الحكم بأن الشيء واحد أو العلم بأن الشيء واحد.

والتوحيد شرعاً: إثبات الوحدانية للذات الصمدانية قاله مُلا القارئ. وفي شرح الجوهرة التوحيد شرعاً: إفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتاً وصفة وفعلاً.

[**بنظم**] أي منظوم من باب إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول كضرب الأمير حيث يراد مضروبه، والنظم في الأصل التأليف مأخوذ من نظم العقد إذا ألف جواهره على وجه يستحسن والمراد به هنا ضد النثر من الكلام والذي قصد وزنه وارتبط بمعنىً وقافية وأبحره خمسة عشر على الأصح المشهور. وقال الأخفش ستة عشر بزيادة المتدارك ونظم هذه القصيدة من بحر الرجز واختار الناظم هذا البحر لملائمته للنفوس وسهولة حفظ المتون المنظومة به.

[**كاللآلي**] بإثبات الياء وقد تحذف اكتفاءً بالكسرة، واللآلي جمع اللؤلؤ وهو كبار الدر والمرجان صغاره وحاصل معنى البيت يتكلم عبدالله في بدء إملاءه لأجل إثبات الوحدانية للذات العلية كلاماً كائناً مثل اللآلي في الصفو والخلوص فالمشبه هو النظم والمشبه به هو اللآلي والكاف أداة التشبيه ووجه الشبه الصفو والخلوص، فإن نظمه يشبه اللآلي في صفوه وخلوصه من معايب الشعر المقررة في علمي العروض والقوافي.

Scanned by CamScanner

الإلهيات

٢. إله الخلق مولانا قديم وموصوف بأوصاف الكمال

شرح البيت رقم[٢]:

قوله [إله]... إلخ هذا مقول القول إلى آخر القصيدة، وإله بمعنى مفعول أي مألوه من أله يأله بالفتح فيهما بمعنى عُبِدَ وهو منكراً اسم جنس لكل معبود عبد بحق أو باطل ثم غُلِب بعد تعريفه على المعبود بالحق كما أن النجم اسم جنس لكل كوكب ثم غلِّب على الثريا هذا مأخذه واشتقاقه أما معناه فهو من له الإلهية أي القدرة على الاختراع. وأصل الخلق التقدير ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ويستعمل في إيجاد الشيء من الشيء أيضاً وقد شاع استعماله في المخلوق كما هو المراد هنا والمخلوق هو ما سوى الله تعالى وإطلاق الخلق على المخلوق عند الأشاعرة بطريق الحقيقة لقولهم بحدوث صفة الفعل إذ الخلق عندهم عين المخلوق وعندنا معشر الماتريدية بطريق المجاز لأن المخلوق دال على الخلق، كما يقال انظر إلى قدرة الله تعالى أي إلى ما يدل على قدرته تعالى فالخلق صفة قديمة قائمة بذاته تعالى والمخلوق حادث بإحداثه الأزلي لوقت وجوده فسمّي المخلوق خلقاً بطريق الدلالة والمجاز.

[وإله]: مبتدأ وهو مضاف [والخلق] مضاف إليه والإضافة فيه معنوية بمعنى اللام أي إله للخلق أي معبوداً لهم، فإن قلت كيف يكون معبوداً لهم وفيهم من لا يتصور منه العبادة كالجمادات والبهائم والمجانين والأطفال قلنا معنى كونه تعالى معبوداً لهم أنه مستحق للعبادة ممن يصح صدورها منه هذا من حيث المأخذ والاشتقاق أما من حيث المعنى المراد

Scanned by CamScanner

فنقول إله الخلق أي مخترع المحدثات كلها [**مولانا**] عطف بيان والإضافة للتعظيم ومعنىٰ (المولىٰ) هنا الرب والناصر والمنعم والسيد والمالك [**قديم**] خبر المبتدأ، والقديم هو الأول الذي ليس قبله شيء وصحة إطلاق هذا اللفظ علىٰ الله عز وجل مأخوذ من ألسنة السلف إطلاقاً شائعاً من غير نكير فكان من قبيل الإجماع مع وروده في حديث ابن ماجه «إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة» وذكر منها القديم، وورود في سنن أبي داود بإسناد جيد في حديث دعاء دخول المسجد «أعوذ بالله العظيم ووجهة الكريم وسلطانه القديم».

قال العلامة الزبيدي رحمه الله في إتحاف السادة المتقين أجمعت الأمة علىٰ وصفه تعالىٰ به – يعني القديم –.

وورد ذكره في بعض الأخبار التي ذكرت فيها الأسماء الحسنىٰ ودلَّ عليه من القرآن قوله عز وجل ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [المعارج: ٤١] ا.هـ.

وقال الإمام الحافظ الطحاوي في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة في وصف الله عز وجل (قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء لا يفنىٰ ولا يبيد ولا يكون إلا ما يريد ا.هـ.

ودليل ثبوت صفة القدم لله عز وجل قوله تعالىٰ ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣]، وقوله ﷺ كما في صحيح مسلم «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء» و[**موصوف**] عطف علىٰ القديم وهو من قامت به صفة من الصفات.

والله عز وجل موصوف بصفات الكمال والجلال منزه عن صفات الشين والنقصان سبحانه هو العزيز المتعال، قال تعالىٰ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي

Scanned by CamScanner

بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: ١]. وقال تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١] والإجماع منعقد على اتصاف الله عز وجل بصفات الجمال والجلال والكمال وتنزهه عن صفات الشين والنقصان.

٣. هو الحي المدبر كل أمر هو الحق المقدر ذوالجلال

شرح البيت رقم [٣]:

ذكر الناظم في هذا البيت أن الله هو الحي والحياة من صفات الذات وهي صفة حقيقية قائمة بالذات تقتضي صحة وجود الصفات من العلم والإرادة والقدرة ونحوها لمن قامت به قال تعالى ﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [غافر: ٦٥] ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٨].

والله سبحانه وتعالى المتصف بالحياة الأزلية الأبدية هو المدبر كل أمر قال تعالى ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [السجدة: ٥]، وهو سبحانه [الحق] جل جلاله قال تعالى ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾ [النور: ٢٥]، والحق هو الشيء الثابت الذي لا يتغير فكل ما عدا الله تعالى متغير.

قال الإمام القشيري رحمه الله: الحق من أسمائه تعالى وهو بمعنى الموجود الكائن الذي ليس بمعدوم ولا منتفٍ، والحق المطلق في اللغة بمعنى الموجود والله أعلم، وهذا الإله الحي الحق هو المقدِّر فكل شيء من خير وشرونفع وضر بقضائه وقدره لا يتبدل ولا يتغير قال تعالى:

Scanned by CamScanner

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، وقال تعالى ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨].

فسبحان الحي المدبر كل أمر سبحان الحق المقدر ذي الجلال

٤. مريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال

شرح البيت رقم [٤]:

اعلم أن تقدير الخير والشر من الله تعالى حق وهو خالق الخير والشر ومريدهما وفعل الخير والشر من العبد والعبد مختار في فعله اختيار تمييز وتحصيل لا اختيار مشيئة وقدرة.

[**القبيح**] بالجر صفة كاشفة للشر وتسميته شراً وقبيحاً بالنسبة إلى تعلقه بنا وضرره لنا لا بالنسبة إلى صدوره منه سبحانه وهذا أحد معاني حديث «والشر ليس إليك» ثم القبح والحسن يعرفان بالشرع.

ومعنى قوله [**ليس يرضى بالمحال**] في الأصل بمعنى المستحيل والمراد به هنا ما كان بعيداً عن الصواب والحقيقة عند أصحاب العقول النيرة كالكفر والمعاصي فهو سبحانه وتعالى مريد لهما غير راضٍ بهما قال تعالى ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [الزمر: ٧] ومعنى كونه مريداً لهما هو أنه تعالى غير مضطر في إيجادها وإبداعها بل أوجدها اختياراً بحكمة بليغة، ومعنى كونه لا يرضى لعباده الكفر هو أنه إذ وضع الله الناس في الحياة الدنيا موضع الامتحان ومنحهم قدرات فهم الحق والباطل والخير والشر والكمال والنقصان وخلق فيهم إرادات حرة يختارون بها ما يشاؤون وهو يخلق لهم ما أرادوا أن يفعلوه فإنه جل جلاله لا يرضى

Scanned by CamScanner

لعباده الذين يمنحهم شرف العبودية له أن يتصفوا بالكفر بل هو يكرهه لهم بل يكره جل جلاله ما هو دون الكفر من صفات النقص دلّ على هذا ما جاء في سورة الإسراء بعد ذكر طائفة مما حرم على عباده ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨] أنه تبارك وتعالى يكره السيئات كلها ولا يرضى لعباده أن يتصفوا بها مختارين والله أعلم.

٥. صفات الله ليست عين ذات ولا غيراً سواه ذا انفصال

شرح البيت رقم [٥]:

اعلم أن الله تعالى بجميع صفاته ليس كالبشر ومن وصفه بمعنى من معاني البشر فقد كفر وأن صفة الله تعالى مختصة بذاته لا هو ولا غيره عند أهل السنة والجماعة أي أن صفاته تعالى ليست عين الذات لأن الصفة ليست عين الموصوف وليست غير الذات – أي لا تنفك عنها لأن صفاته لا تنفك عن ذاته أزلاً وأبداً بخلاف صفات مخلوقاته.

فصفات الله غير محدثة سواء كانت من صفات الذات أو صفات الفعل ولا يقال هو ولا بعضه ولا هي أغيار له بل هي صفات أزلية ونعوت سرمدية وأنه تعالى أحدي الذات سرمدي الصفات لأن حقيقة الغيرين ما يجوز وجود أحدهما مع عدم صاحبه أو يجوز مقارنة أحدهما لصاحبه وذلك في صفاته محال ولا يوصف بعضها بالسبق على بعض. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

Scanned by CamScanner

٦. صفات الذات والأفعال طرّاً قديمات مصونات الزّوال

شرح البيت رقم [٦]:

اعلم أن صفات ذاته تعالى وصفات أفعاله تعالى قديمات مصونات أي محفوظات من الزوال ليس شيء من صفاته محدثاً وهو ما زال بصفاته قديماً قبل خلقه المخلوقات لم يزدد بخلقهم شيئاً لم يكن قبل خلقهم من صفته وكما كان بصفاته قديماً أزلياً قبل خلقهم لا يزال عليها كذلك أبدياً سرمدياً والله تعالى بجميع صفاته وأفعاله غير مخلوق والعبد بجميع صفاته وأفعاله مخلوق قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الزمر: ٦٢] وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]، وصفات الذات ما يلزم من نفيه نقيضه كالحياة والعلم، والقدرة، وصفات الأفعال: ما لا يلزم من نفيه نقيضه كرزق الأحياء والإماتة والإنبات والإنماء.

ثم صفات الذات هي الحياة والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر قديمة بالإجماع، وأما الفعلية وهي: التكوين المعبر عنه بخلق الأشياء، ورزق الأحياء، والإبداع والإنشاء، والإحياء، والإفناء، والإنبات والإنماء، وأمثال ذلك ففي كونها قديمة نزاع مذهب أئمتنا الماتريدية أنها قديمة ويرى الأشاعرة كونها حادثة والخلاف لفظي كما حققه جمع من المحققين.

Scanned by CamScanner

٧. نسمِّي الله شيئاً لا كالاشيا وذاتاً عن جهات الست خالي

شرح البيت رقم [٧]:

أي نحن معشر أهل السنة نسمِّي الله شيئاً إلاَّ أنه ليس كسائر الأشياء ذاتاً وصفة وهذه التسمية بناءً على أن الشيء بمعنى الموجود فهو أولى بإطلاقه عليه لأنه سبحانه وتعالى واجب الوجود وغيره تعالى ممكن كذواتنا أو ممتنع كوجود شريك له تنزه الله عن ذلك. والدليل على جواز إطلاق شيء عليه تعالى قوله سبحانه وتعالى ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٩] فإذا قيل الشيء مصدر شاء قلنا إن أريد به معنى الفاعلية وهو المريدية فيجوز إطلاقه على الله سبحانه وتعالى كما سبق وإن أريد به معنى المفعولية فلا يجوز إطلاقه على الله تعالى كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، ونسمِّي الله تعالى ذاتاً لا كسائر الذوات كما أشار إليه بقوله [**عن جهات الست خال**] والجهات الست هي الفوق والتحت واليمين واليسار والأمام والخلف. والله سبحانه وتعالى منزه عن الاختصاص بالجهات يعني أنه ليس في جهة العليا والسفلى ولا في جهة القدام والخلف واليمين والشمال لتنزهه تعالى عن المكان والجهات فالمكان والجهات حادثة وهو سبحانه وتعالى الذي خلقها وأحدثها فكان الله ولم تكن جهة ولم يكن مكان وهو الآن على ما عليه كان سبحانه وتعالى وأما رفع الأيدي إلى السماء عند الدعاء فلأنها قبلة الدعاء كما نص عليه الأئمة الأعلام.

Scanned by CamScanner

والدليل على تسمية الله ذاتاً الإجماع.

[ثم اعلم أن ما ورد الشرع بإطلاقه على الله سبحانه وتعالى إن كان مشتركاً بينه وبين غيره وجب عند إطلاقه نفي المماثلة فيه كالشيء والذات بخلاف ما لم يرد الشرع بإطلاقه فلا يقال جسم لا كالأجسام] ا.هـ قاله مُلا علي القاري رحمه الله.

٨. وليس الاسم غيراً للمسمى لدى أهل البصيرة خير آل

شرح البيت رقم [٨]:

إثبات همزة الاسم لحن ولو ضرورة كما صرحوا في قوله كل سر جاوز الاثنين شاع. فلينتبه له عند النطق إذ أنه محذوف الهمزة تخفيفاً للوزن. والبصيرة: نور في القلب يدرك به الأشياء والمراد بأهلها أهل السنة والمراد أن الاسم عين المُسَمَّىٰ بدليل قوله تعالى ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، أي ذاته.

٩. وما إن جوهرربي وجسم ولا كل وبعض ذو اشتمال

شرح البيت رقم [٩]:

أشار الناظم رحمه الله أن الله تعالى ليس بجوهر ولا جسم ولا كل ولا بعض إذ هو ليس بمفتقر إلى مكان ولا زمان لأنها مستحيلة في حق الله عز وجل وما هنا نافية وإن زائدة لتأكيد النفي والدليل على هذا قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ وقال تعالى ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٤].

Scanned by CamScanner

١٠. وفي الأذهان حق كون جزء بلا وصف التجزي يا ابن خالي

شرح البيت رقم [١٠]:

[الأذهان] جمع ذهن وهو الفطنة والمراد هنا العقل **[والحق]** المراد به هنا الثابت والكون المراد به الوجود.وشرح البيت أن المتكلمين من أهل السنة ذهبوا إلى إثبات وجود الجزء الذي لا يتجزأ في العقول وإن لم يُرَ عادةً إلا بانضمامه إلى غيره وأنكر ذلك الفلاسفة والمعتزلة وهذا من جملة الفوائد وليس من ضروريات العقائد.

١١. وما القرآن مخلوقاً تعالى كلام الرب عن جنس المقال

شرح البيت رقم [١١]:

[ما] بمعنى ليس **[والقرآن]** اسمها **[ومخلوقاً]** خبرها **[وتعالى]** فعل ماض **[وكلام]** فاعل وهو مضاف والرب مضاف إليه **[عن جنس]** جار ومجرور وجنس مضاف **[والمقال]** مضاف إليه **[والقرآن]** يطلق ويراد به القراءة وهي المصدر الحاصل من القارئ ويراد به المصحف أي المجموع المؤلف من الأصوات والحروف ويراد به المقروء وهذا الثالث هو المراد هنا وهو الكلام النفسي وهو المعنى القائم بذات الله تعالى الذي هو صفة من صفاته وهو بهذا المعنى قديم ليس بحرف ولا صوت وهو المعني بقول الناظم **[وما القرآن مخلوقاً]** كما أشار إليه الشراح **[تعالى كلام الرب]** أي تعظم وتقدس كلام الحق عز وجل أن يكون من جنس كلام المخلوق فكلام الله عز وجل لا يشبه كلام الخلق قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١].

وقد أثبت الناظم في هذا البيت صفة الكلام لله عز وجل وهذه

Scanned by CamScanner

الصفة ثابتة لله عز وجل بالنصوص القطعية قال تعالىٰ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء:١٦٤] وقال تعالىٰ: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥ﴾ [التوبة: ٦].

وصفة الكلام صفة أزلية قائمة بذات الله عز وجل هو بها آمر وناهٍ ومخبر عبر عنها نظم ما أوحاه إلىٰ رسله كالقرآن والتوراة والإنجيل وكلام الله عز وجل منزه عن الحرف والصوت لأن الحرف والصوت مخلوقان وكلام الله غير مخلوق لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالىٰ إذ هو من أمارات الحدوث والله منزه عن ذلك ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ:١١] فافهم ولا تكن من الغافلين.

١٢. ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن واتصال

شرح البيت رقم [١٢]:

[**ورب العرش**]: أي خالقه ومالكه والإضافة للتشريف كرب البيت ورب جبريل [فوق] ضد تحت يكون اسماً وظرفاً مبني فإذا أضيف أعرب وأراد الناظم بالفوقية فوقية الرتبة والقهر والعلو المعنوي قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ٦١] وقال تعالىٰ: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [الفتح: ١٠] وقال عز وجل ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ وقال تعالىٰ: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ﴾ [النحل: ٥٠] ولم يرد قطعاً فوقية الجهة لقول الناظم في البيت رقم [٧]:

نسمي الله شيئاً لا كالاشيا وذاتاً عن جهات الست خالي

ولم يرد الناظم قطعاً معنىٰ التمكن والجلوس والاستقرار لقوله

Scanned by CamScanner

[**بلا وصف التمكن واتصال**] والتمكن لغةً زوال الموانع والقدرة على الفعل واصطلاحاً عبارة عن نفوذ بعد أي امتداد قائم بالجسم في بعد آخر وهو المكان والله منزه عن الامتداد المستلزم للتجزي والاتصال بلوغ وانتهاء وهو بيان للتمكن ويلزم من عدم تمكنه تعالى في مكان عدم كونه في جهة فالله عز وجل موجود بلا مكان منزه عن الزمان والمكان والجهات ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ قال الإمام الأستاذ عبد القاهر البغدادي رحمه الله تعالى في الفرق بين الفرق وأجمعوا على أنه لا يحويه المكان ولا يجري عليه الزمان والله تعالى يقول ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾ [الرعد: ١٦] والمكان شيء غير الله تعالى لأن الله تعالى ليس هو المكان فيكون المكان مخلوقاً لله تعالى والله سبحانه يتنزه عن أن يحل في خلقه فهو ليس في مكان وهذا أمر جاء به نص القرآن والحديث وهو من المحكم الذي يجب أن نؤمن به ومن خالف ذلك يخالف عقيدة الإسلام الحقة الواضحة ويصادم الحجة والبراهين الدامغة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح ولا يلزم من كون جهتي العلو والسفل محال على الله تعالى أن لا يوصف بالعلو لأن وصفه بالعلو من جهة المعنى،والمستحيل كون ذلك من جهة الحس.

والعرش مخلوق عظيم لا يقدر قدره إلا الله الذي خلقه وجعله مظهر من مظاهر قدرته جل وعلا وقد دل على وجود العرش الكتاب والسنة.

Scanned by CamScanner

ومن المتشابه قوله تعالىٰ ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] ولأهل السنة في المتشابه طريقان صحيحان ومسلكان مرضيان:

الأول الإيمان به مع اعتقاد أن ظاهره غير مراد وترك تأويله التفصيلي بتفويض معناه لله عز وجل.

والثاني الإيمان به مع اعتقاد أن ظاهره غير مراد وتأويله تأويلاً متوافقاً مع قواعد اللغة ومتوافقاً مع المحكم من آيات العقائد وقد فصلنا ذلك في أكثر من رسالة مطبوعة.

١٣. وما التشبيه للرحمن وجهاً فصن عن ذاك أصناف الأهالي

شرح البيت رقم [١٣]:

أي ليس القول بالتشبيه فيه تعالىٰ سبيلاً مقصوداً، [فما] نافية بمعنىٰ ليس وخبرها [وجهاً] والتشبيه اسمها [فصن]: أي احفظ أيها المخاطب الكريم عن ذاك الفعل القبيح والعمل المشين وهو التشبيه، أصناف جمع صنف وهو النوع، الأهالي جمع أهل وأل فيه للعهد أي أهل السنة والجماعة، وهم الماتريدية والأشاعرة، وحاصل المعنىٰ ليس التشبيه له سبحانه طريقاً مستحسناً فاحفظ عن ذلك الاعتقاد الفاسد، أهل العلم الأخيار أعلام أهل السنة والجماعة الأبرار.

والتشبيه في اللغة: الشبه والشبَه والشبيه المثل والجمع أشباه وأشبه الشيءُ الشيءَ ماثله، فالشبيه المثيل وشبَّه إذا ساوىٰ بين شيءٍ وشيءٍ.

قال أبو القاسم الأصبهاني المتوفىٰ ٥٣٥هـ وأما التشبيه فهو مصدر شبَّه يشبه تشبيهاً، يقال شبهت الشيء بالشيء أمثلته به وقسته عليه إما

Scanned by CamScanner

بذاته أو بصفاته، أو بأفعاله، والأدلة على تنزه الله عز وجل عن المشابهة للمخلوقات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] وقال تعالى ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] أي مماثلاً أو شبيهاً وقال عز وجل ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٤] أي ليس له كفء ولا مثيل.

١٤. ولا يمضي على الديان وقت وأزمان وأحوال بحال

شرح البيت رقم [١٤]:

[لا] نافية: [**يمضي**] فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، [**على الديان**] جار ومجرور، والديان هو المُجازي مأخوذ من الدين بمعنى الجزاء ومنه قوله تعالى ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] والديان من أسماءه الحسنى جل وعلا كما رواه البخاري في باب قول الله عز وجل ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ [سبأ: ٢٣] [**وقت**]: فاعل يمضي وأزمان وأحوال عطف عليه والوقت هو الزمان المفروض للعمل ومقدار من الدهر وأكثر ما يستعمل في الماضي، والزمان بمعنى الوقت فيكون الجمع بينهما من باب الإطناب لكمال التنزيه ولعله أراد بالوقت الوقت المعين وبالأزمان الأزمنة المختلفة، وقيل الفرق بين الوقت والزمان والمدة أن المدة المطلقة هي: امتداد حركة الفلك من ابتدائها إلى انتهائها والوقت هو الزمان المفروض لأمر والزمان مدة مقسومة.

Scanned by CamScanner

[والأحوال] جمع حال، [والحال] صفة غير راسخة تمر وتنقضي. بحال الباء حرف جر بمعنى في والحال في الأصل الوقت الذي أنت فيه فيكون قوله بحال أي في حال من أحوال الإنسان وغيره من ذوي الأحوال.

معنى البيت: أن الله تعالى لا يجري عليه سبحانه ولا يقارنه وقت أو زمان لتنزهه جل وعلا عن المكان والزمان ومنزه أيضاً عن ورود صفة غير راسخة عليه لأن الزمان والحال حادثان مخلوقان فلم يمضيا عليه تعالى بحال من جميع الأحوال التي للمخلوقين لا في الزمان الماضي ولا في المستقبل لاستحالة كونه تعالى مورداً لهما لأنه لو كان مورداً لهما بعد خلقهما لتغير وحلول التغير من علامات الحدوث وقد قام البرهان القاطع على أنه قديم جل وعلا.

١٥. ومستغن إلهي عن نساءٍ وأولاد إناث أو رجال

١٦. كذا عن كل ذي عون ونصر تفرد ذو الجلال وذو المعالي

شرح البيتين رقمي [١٥/١٦]:

واعلم علماً يقينياً أن الله عز وجل مستغن عن اتخاذ النساء والزوجة والأولاد إناثاً كانوا أو رجالاً ذكوراً قال تعالى ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن:٣] وقال تعالى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص] ومن قال أن الله محتاج إلى ذلك فهو كافر قال تعالى ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة:

Scanned by CamScanner

٧٣] قال تعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾ [المائدة: ٧٥] وقال تعالى ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩] وقال تعالى ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧] وكما أن الله تعالى منزه عن النساء والأولاد كذا هو منزه جل وعلا عن الاحتياج إلى معين يعينه أوناصر ينصره سبحانه هو الغني المطلق قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [فاطر:١٥] وهو المعين والناصر والمغيث والقادر سبحانه وتعالى [**تفرد ذو الجلال**] أي انفرد ذو العظمة المطلقة عن الاحتياج إلى المعين والناصر وانفرد ذو المعالي علو عظمة لا علو مكان ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] تنزه الله عن الاحتياج وهو الغني المطلق قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١].

Scanned by CamScanner

١٧. يميت الخلق قهراً ثم يحيي فيجزيهم على وفق الخصال

شرح البيت رقم [١٧]:

[يميت] فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، [والخلق] مفعول [وقهراً] نصب على التمييز [ثم يحيي] معطوف على يميت [فيجزيهم]عطف على يحيي والجزاء المكافأة عام في الإثابة والمعاقبة ويكون في مقابلة العمل. [على وفق] أي مطابقة [الخصال] جمع خصلة وهي: تستعمل في الأفعال الغريزية يشير إلى أن المؤمن يثاب على حسن أخلاقه الغريزية وتلقيه المصائب وإن كان نزولها عليه رغم أنفه. ومعنى البيت أن الله عز وجل يميت المخلوقات من جهة الجلالية ثم يحييهم بتجلي الجمالية فسبحان من قهر العباد بالموت أي وهو حي لا يموت قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [الأنبياء: ٣٥] وقال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦] وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] إلا ما استثناه الله تعال في قوله عز وجل قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] أي من الحور العين والولدان وغيرهما عند بعض أهل السنة كأبي حنيفة ومن تبعه، وفي بعض النسخ طراً بدل قهراً فهو حال أي جميعاً عند النفخة الأولى، يحييهم جميعاً عند النفخة الثانية وما بينهما أربعون يوماً يقول الله سبحانه ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ﴾ [غافر: ١٦] ويجيب ذاته بذاته ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦] وفي البيت دلالة على البعث للحشر والنشر والجزاء بالأعمال على حسب الأفعال لقوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ * فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ * وَمَن يَعْمَلْ

Scanned by CamScanner

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٦- ٨] فلأهل الجنة درجات ـ ولأهل النار دركات، فمذهب أهل الحق أن الله عز وجل يبعث من في القبور وأجواف الوحوش، وحواصل الطيور، بأن يجمع أجزاءهم الأصلية بعد إعادة ما فني منها بالكلية بعينها وبجميع أجزاءها ويعيد الأرواح إليها بالنفخة الثانية وهذا هو البعث والنشر ثم يسوقهم إلى الموقف وهذا هو الحشر قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٦] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير ٥] وقال عز وجل ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَـٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨] ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ [الأنبياء:١٠٤] ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩] ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧] وقال تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَـٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٥] وقال عز وجل ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [الحج: ٧] وقال عز وجل ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَـٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [النور: ٣٩] وقال تعالى في المؤمنين ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢] والآيات في الباب كثيرة والأحاديث معلومة شهيرة نسأل الله حسن الختام.

فائدة: الموت القائم بالميت مخلوق لله تعالى لا صنع للعبد فيه تخليقاً وهذا ظاهر ولا اكتساباً بالمباشرة لأنه مترتب على فعله وكسب العبد فعله لا المترتب عليه.

Scanned by CamScanner

فائدة: الموت أمر وجودي عندنا كما هو ظاهر النصوص قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢] ومعنى كونه وجودياً أي موجوداً في الخارج أي هو عرض يعقب الحياة يعني كيفية يخلقها الله تعالى في الحي تضاد الحياة فلا يعرى الجسم الحيواني عنهما ولا يجتمعان فيه.

فائدة: المقتول ميت بأجله عندنا معشر أهل السنة والجماعة قال تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥] وقال عز وجل ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤].

١٨. لأهل الخير جنات ونعمى وللكفار إدراك النكال

شرح البيت رقم (١٨):

[**لأهل الخير**] اللام لام الاختصاص، وأهل الخير أهل الإيمان من المميزين وغيرهم كأطفال المؤمنين وسباياهم وكل من حكم الشرع بإيمانهم بطريق التبع [**وجنات**] جمع جنة بفتح الجيم مأخوذة من جنَّه إذا ستره والاجتنان الاستتار، والجنين المستتر في بطن أمه، ومنه الجن لاستتارهم والجنة بالضم السترة ومنه قوله تعالى ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ [المنافقون: ٢] أي وقاية وسترة عن دمائهم وأموالهم ومن جن عليه الليل أي ستر عليه هذا لغة، واصطلاحاً: الجنة دار الثواب سميت بذلك لاستتار من دخلها بالأشجار أولاجتنانها واستتارها بالأشجار أو لأنه ستر عنا ما أعد الله فيها للمؤمنين من الأجر والكرامة والثواب قال تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾

Scanned by CamScanner

[السجدة:١٧] وجمعها إشارة إلى تنوعها وهي سبع: جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون. وكلها نطق بها القرآن وهي على مراتب متفاوتة بحسب الاستحقاق فإن الدخول نفسه وإن كان بفضل الله لكن الدرجات والمراتب بالأعمال والتوفيق لذلك من فضل الله. اللهم ارزقنا الفردوس الأعلى آمين. ونكرها الناظم لإفادة الاختصاص أي الجنات مختصة لأهل الخير [**ولأهل الخير**] كذلك [نعمى] مصدر كالبشرى مثلثة النون فبكسرها يكون المراد نفس النعمة وبالفتح التنعم وبالضم السرور وكل هذه المعاني صالحة هنا.

وللكفار إدراك النكال: اللام للاختصاص ولم يقل لأهل الكفر ليخرج أطفالهم لأنهم لا يعذبون على المعتمد بل يكونون خدمة لأهل الجنة.

والكفار جمع كافر وهو في الأصل الساتر وفي العرف اسم لمن لا إيمان له، والإدراك بكسر الهمزة اللحوق والاتصال وبفتحها جمع درك طبقة من طبقات النار قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥] والدركات سبع: جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم سقر، ثم الجحيم، ثم الهاوية. والنكال بفتح النون العقوبة وبكسرها القيد الشديد أو قيد من النار وكل هذه المعاني تناسب المقام ومعنى العقوبة أنسب وحاصل معنى البيت أنه تعالى خص أهل الخير بجنات يتنعمون فيها، وخص الكفار بالنار يعذبون فيها، وذلك مكافأة لكل فريق من الفريقين على عمله.

Scanned by CamScanner

واعلم أن الله يثيب أهل الطاعة بكرمه وفضله، ويعاقب العصاة والكفار بعدله، وأنه لا يجب على الله شيء من إثابة المطيع، وعقوبة العاصي، وما على الإله شيءٌ يجب، فاحفظ ولا تكن من الغافلين.

١٩. ولا يفنى الجحيم ولا الجنان ولا أهلوهما أهل انتقال

شرح البيت رقم [١٩]:

الجنة والنار وأهلوهما يبقون بوصف التخليد والتأبيد كما نطق به الكتاب والسنة قال تعالى في أهل الجنة ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾ [البينة: ٨] وقال عز وجل ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥] وقال عز وجل ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ﴾ [ص: ٥٤] وقال تعالى في أبدية النار ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٧] وقال عز وجل ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ نعوذ بالله من النار وما قرَّب إليها من قول أو عمل.

٢٠. يراه المؤمنون بغير كيف وإدراك وضرب من مثال

شرح البيت رقم [٢٠]:

[يراه المؤمنون] أي يصح أن يراه، والضمير البارز في يراه يرجع إلى قوله إله الخلق أو يعود إلى قوله مستغن إلهي أي يراه المؤمنون الأبرار دون الكفار قال تعالى ﴿إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥] ورؤية المؤمنين لربهم تكون بغير كيفية ولا إدراك إحاطة ولا بنوع من مثال صورة أو هيئة والدليل على عدم إدراك الإحاطة قوله تعالى ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] والدليل على عدم الكيف

Scanned by CamScanner

والمثل والهيئة قوله تعالىٰ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١] ودليل الرؤية لله عز وجل قوله تعالىٰ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] قال تعالىٰ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] فَسَّرَ النبي ﷺ الحسنىٰ بالجنة والزيادة بالرؤية رزقنا الله هذه النعمة بفضله وكرمه آمين وقال ﷺ «سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون» وفي رواية «لا تضارون في رؤيته» والمعنىٰ لا تشكُّون في رؤيته كما لا تشكون في رؤية القمر حال البدر وهو حديث صحيح متواتر رواه أحد وعشرون من أكابر الصحابة رضي الله عنهم وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وغيره في أهل الجنة وأكرمهم علىٰ الله من ينظر إلىٰ وجهه غدوة وعشياً وتقع هذه الرؤية منزهة عن المقابلة والمكان والجهة والصورة ووقوع الرؤية لمؤمني هذه الأمة بإجماع أهل السنة ومال البلقيني إلىٰ حصول الرؤية لمؤمني الجن ورجح ثبوتها للنساء المؤمنات **أقول** وهذا ما دلت عليه عمومات النصوص الواردة في الرؤية.

٢١. فينسون النعيم إذا رأوه فيا خسران أهل الاعتزال

شرح البيت رقم [٢١]:

[الفاء] للتعقيب **[ينسون]** فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وهو معطوف علىٰ يراه المؤمنون، والواو فاعل، أي عقيب رؤيتهم ربهم ينسون النعيم، والنسيان بكسر النون وسكون السين: ضد الذكر ويأتي بمعنىٰ الترك والإغفال:أي يتركون أو لا يذكرون النعيم الذي هم فيه والنعيم مفعول وإذا ظرف ورأىٰ فعل ماض والواو فاعل والهاء مفعول فيا خسران الياء حرف نداء والمنادىٰ محذوف، وخسران منصوب بفعل مقدر تقديره فيا قوم احذروا خسران أهل الاعتزال في ربح هذه المسألة

Scanned by CamScanner

فإن المعتزلة قد أخطأوا فيها خطأً فاحشاً وخسروا فيها خسراناً مبيناً وقد أشار الناظم رحمه الله إلى أن سائر أنواع النعيم في جنب لقاء الله الكريم كخردلة بالنسبة إلى الكنز العظيم، وقد روى هشام بن حسان عن الحسن أنه قال إن الله عز وجل ليتجلى لأهل الجنة فإذا رأوه نسوا نعيم الجنة وفي البيت إشارة إلى حرمان المعتزلة من نعمة الرؤية ولو دخلوا الجنة وذلك بسبب إنكارهم جزاءً وفاقاً نعوذ بالله من الخذلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٢٢. وما إن فعل أصلح ذا افتراض على الهادي المقدس ذي التعالي

شرح البيت رقم [٢٢]:

[**ما**] نافية وإن مخففة مزيدة للتأكيد [**فعل**] اسم ما مرفوع، [**أصلح**] بالسكون لضرورة النظم وحقه الرفع لكونه صفة فعل، [**ذا**] بالنصب خبر ما وهو مضاف [**افتراض**] مضاف إليه على الهادي جار ومجرور المقدس صفة لهادي وكذلك [**ذي التعالي**] وذي مضاف، والتعالي مضاف إليه والهادي من أسماءه تعالى ومعناه الخالق لفعل الاهتداء في العبد والمقدس من أسماء الله الحسنى ومعناه المنزه عما لا يليق به جل وعلا كوجوب شيء عليه والتعالي العظمة والرفعة والشأن ومعنى البيت لا يجب على ربنا جل وعلا ما هو الأصلح لعباده هذا مذهب أهل السنة والجماعة وهو الحق فما على الإله شيءٌ يجب قال تعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣] وقال تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦] وقال تعالى: ﴿يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [فاطر: ٨] وقال عز وجل ﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩] سبحانه له الحجة البالغة ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ٧].

Scanned by CamScanner

٢٣. وفرض لازم تصديق رسل وأملاك كرام بالتوالي

شرح البيت رقم [٢٣]:

واعلم أن الإيمان بالأنبياء والرسل والملائكة الكرام واجب قطعي إذ الإيمان بالأنبياء والرسل والملائكة الكرام من جملة أركان الإيمان قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وسأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم «ما الإيمان؟ قال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله» رواه مسلم، ويجب الإيمان بجميع الأنبياء والرسل إجمالاً من عرفنا منهم ومن لم نعرف ويجب الإيمان تفصيلاً بخمسة وعشرين ذكرهم الله في القرآن أولهم سيدنا آدم وآخرهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو أي: سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، وأعظمهم رتبةً وأعلاهم درجة، وأربع صفات واجبة للأنبياء والرسل هي الصدق، والأمانة، والتبليغ، والفطانة، وهل النبي والرسول مترادفان أم بينهما فرق؟اختار الأول المحقق ابن الهمام رحمه الله واختار الجمهور الثاني وقالوا النبي إنسان ذكر أوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه والرسول إنسان ذكر أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه وقال بعضهم النبي جاء بشرع سابق والرسول جاء بشرع جديد ويجب الإيمان إجمالاً بجميع الملائكة ولا يعلم عددهم إلا الله قال تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر:٣١] ويجب الإيمان تفصيلاً بمن ذكرهم الله تفصيلاً وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ورقيب وعتيد ومنكر ونكير

Scanned by CamScanner

ورضوان ومالك، والملائكة عباد مكرمون لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة. والمعتمد أن خواص البشر أفضل من خواص الملائكة والله أعلم.

٢٤. وختم الرسل بالصدر المعلى نبي هاشمي ذي جمال

٢٥. إمام الأنبياء بلا اختلاف وتاج الأصفياء بلا اختلال

٢٦. وباقٍ شرعه في كل وقت إلى يوم القيامة وارتحال

شرح الأبيات رقم [٢٤، ٢٥، ٢٦]:

جعل الله عز وجل سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم خاتماً للأنبياء والرسل قال تعالى ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠] [**بالصدر**] خبر للمبتدأ [**ختم**] والصدر هو العضو المعروف من البدن استعير له لشرفه وتخصيصه به لقوله تعالى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١] [**والمعلَّى**] صفة لصدر ومعناه المرتفع الشأن عليُّ البرهان، [**نبي**] بالجر على البدلية أو عطف بيان ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف ويجوز نصبه بتقدير أعني. هاشمي نسبه إلى جده هاشم إذ هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ذي جمال أي صاحب جمال ذاتي وجمال أخلاقي فقد جمع ﷺ بين الجمالين فهو صاحب الحُسْن الفائق روى الترمذي عن أنس رضي الله عنه «ما بعث الله نبياً إلا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً فهو صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق وأحسنهم على الإطلاق

Scanned by CamScanner

وأكمل البشر في الذات والصفات وسائر مكارم الأخلاق» صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو صلى الله عليه وسلم إمام الأنبياء بلا اختلاف أي بالإجماع فقد صلى بالأنبياء إماماً كما صح في الإسراء والمعراج وقال صلى الله عليه وسلم «ما من نبي يومئذٍ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر» وفي رواية الترمذي أنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر وهو صلى الله عليه وسلم [تاج الأصفياء بلا اختلال]أي بلا اختلاف وباقٍ شرعه صلى الله عليه وسلم لا ينسخه شيءٌ إذ شرعه الناسخ للشرائع قبله وهو باقٍ في كل وقت وزمان إلى يوم القيامة وارتحال الناس من العاجلة إلى الآخرة ودليل هذا أن الله عز وجل ختم به الأنبياء وجعل رسالته خاتمة الشرائع فهي باقية إلى يوم القيامة وعيسى عليه السلام يأتي في آخر الزمان تابعاً لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حاكماً بشرعه صلى الله عليه وسلم بالإجماع.

٢٧. وحق أمر معراج وصدق ففيه نص أخبار عوالي

شرح البيت رقم [٢٧]:

[**وحق**] خبر مقدم على مبتدئه وهو [**أمر معراج**]، [**وصدق**] عطف على حق أي ثابت امره وصادق خبره متحقق وقوعه، ففيه أي المعراج والجار والمجرور خبر مقدم ونص مبتدأ مؤخر [**أخبار عوالي**] أخبار جمع خبر، وعوالي جمع عالي، والمعنى في المعراج وهو صعود النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من بيت المقدس إلى السماوات العلى إلى سدرة المنتهى إلى حيث شاء الله، في هذا المعراج أحاديث مشتهرة كادت أن تكون متواترة، أما الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فثابت بقطعي الكتاب ولذا يكفر منكره قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ

Scanned by CamScanner

لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: ١] وكان الإسراء والمعراج يقظة ببدن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة بسنة علىٰ الصحيح وأحاديثها مشهورة صحيحة، وقد أفردتها برسالة سميتها [**النور الوهاج في قصة الإسراء والمعراج**] وهي مطبوعة متداولة.

٢٨. وإن الأنبياء لفي أمان عن العصيان عمداً وانعزال

شرح البيت رقم [٢٨]:

[**الأنبياء**] اسم إن [**لفي أمان**] في موضع الرفع خبرها [**وعمداً**] نصب علىٰ التمييز [وانعزال] عطف علىٰ العصيان، والمعنىٰ أن الأنبياء معصومون من الكبائر والصغائر عمداً وسهواً قبل النبوة وبعدها علىٰ الصحيح المعتمد الذي نعتقده وندين الله عز وجل به، وقد صححه أبو إسحاق الإسفرائيني والشهرستاني والقاضي عياض والسبكي والبلقيني والقاضي حسين، والأنبياء كذلك معصومون من الانعزال عن النبوة بالإجماع فالأنبياء في أمان من العزل عن رتبة النبوة والرسالة إجماعاً بخلاف حال الأولياء فانه قد تسلب منهم الولاية كما يسلب الإيمان من المؤمن في الخاتمة نسأل الله العافية.

Scanned by CamScanner

٢٩. وما كانت نبياً قط أنثى ولا عبد وشخص ذو افتعال

شرح البيت رقم [٢٩]:

[**ما**] نافية [**ونبياً**] خبر كان [**وأنثى**] اسمها [**وقط**] من ظروف الزمان وهو للزمان الماضي المنفي على سبيل الاستغراق [ولا عبد وشخص] معطوفان على [**أنثى**] [**وذو**] صفة لشخص والمراد [**بالافتعال**] السحر والكذب والفعل القبيح قال ابن جماعة رحمه الله مذهب أهل التحقيق أن الذكورية شرط للنبوة خلافاً للأشعري والقرطبي ومن الشرائط أيضاً الحرية لأن الرقية أثر الكفر غالباً وقد تقرر أنه لم يكفر أحد من الأنبياء بالله طرفة عين ولأن العبد لا ولاية له على نفسه فكيف يكون له ولاية على غيره. ومعنى البيت لا يكون النبي أنثى لاشتراط الذكورية ولا يكون النبي عبداً لاشتراط الحرية ولا يكون النبي كذاباً أو ساحراً أو يعمل أعمالاً قبيحة لأنها صفات نقص لا تليق بمقام النبوة.

٣٠. وذو القرنين لم يعرف نبياً كذا لقمان فاحذر عن جدال

شرح البيت رقم [٣٠]:

[**وذو القرنين**] الذي قص الله علينا خبره في سورة الكهف [**ولقمان الحكيم**] الذي ذكره الله عز وجل في سورة لقمان ليسا نبيين على المعتمد عند المحققين بل هما عبدان صالحان من الأولياء الصالحين فاحذر المجادلة إلا بالتي هي أحسن.

Scanned by CamScanner

٣١. وعيسى سوف يأتي ثم يتوي لدجال شقي ذا خبال

شرح البيت رقم [٣١]:

أي يجب الإيمان بخروج الدجال آخر الزمان وبنزول عيسىٰ عليه السلام وقتله للدجال الشقي والإتواء الإهلاك والخبال الفساد. والأدلة علىٰ خروج الدجال ونزول عيسىٰ كثيرة نتبرك بذكر طرف منها:

١ـ عن أبي هرير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتىٰ لا يقبله أحد حتىٰ تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها، ثم يقول أبو هريرة واقرأوا إن شئتم ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥]» رواه البخاري ومسلم. وفي لفظ لمسلم من رواية عطاء «ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد» رواه أبو داوود وابن ماجه وأحمد في مسنده بإسناد صحيح كما قاله الحافظ في الفتح.

٢ـ عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم» رواه البخاري ومسلم.

٣ـ عن جابر بن عبدالله رضي الله تعالىٰ عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علىٰ الحق ظاهرين إلىٰ يوم القيامة قال فينزل عيسىٰ ابن مريم عليه السلام فيقول أميرهم تعال فصل فيقول لا إن بعضكم علىٰ بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة»- رواه مسلم وأحمد في مسنده.

٤ـ عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتىٰ ظنناه في طائفة

Scanned by CamScanner

النخل فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رحنا إليه فعرف ذلك فينا فقال ما شأنكم؟ فقلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال «غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يميناً وعاث شمالاً يا عباد الله فاثبتوا، قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا، اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله ما إسراعه في الأرض؟ قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرىً وأسبغه ضروعاً وأمده خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلاً شاباً ممتلئاً شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقيَّ دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله، ثم يأتي عيسى قوماً قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم

Scanned by CamScanner

ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى عليه السلام أني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور.

ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبريه فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله تعالى فيرسل الله عليه النغف في رقابهم ــ النغف دود يكون في أنوف الإبل والغنم ــ فيصبحون فرسى ــ أي موتاً كموت نفس واحدة ــ ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقة. ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذٍ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرِسل ـ أي اللبن ـ حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس. فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة» رواه مسلم.

٥ـ عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال: «ما تذاكرون قالوا نذكر

Scanned by CamScanner

الساعة قال إنها لن تقوم حتىٰ ترو قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسىٰ بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلىٰ محشرهم» رواه مسلم وأبو داوود والترمذي وابن ماجه.

وفي هذا القدر كفاية نعوذ بالله من فتنة الدجال وفتنة المحيا والممات.

٣٢. كرامات الولي بدار دنيا لها كون فهم أهل النوال

شرح البيت رقم [٣٢]:

[**كرامات**] مبتدأ وهو مضاف [**الولي**] مضاف إليه والخبر محذوف تقديره حق، والكرامات: جمع كرامة وهي أمر خارق للعادة مقرون بالمعرفة والطاعة خالٍ عن دعوىٰ النبوة والولي لغة:القريب.وشرعاً هو العارف بالله حسب ما يمكن من معرفة الذات والصفات المواظب علىٰ الطاعات المجتنب عن السيئات المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المدبر عن الدنيا المقبل علىٰ العقبىٰ المداوم علىٰ ذكر المولىٰ سمي ولياً لتوالي طاعاته فلا تتخللها معصية وإذا صدرت منه المعصية يلهم التوبة منها، أو لتولي الله أمره.

[**بدار دنيا لها كون**] أي تحقق وثبوت قال الله تعالىٰ لأم موسىٰ ﴿فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ﴾ [القصص: ٧] فهذه كرامة لها وقال تعالىٰ ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ

Scanned by CamScanner

طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠] فهذا آصف بن برخيا وكان ولياً وهو وزير سليمان عليه السلام أتى بعرش بلقيس من اليمن قبل أن يرتد إلى سليمان عليه السلام طرفه مع بعد المسافة. وقال تعالى ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥] وهذه كرامة لمريم عليها السلام وقال تعالى ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٣٧] كان يأتيها رزق الشتاء في الصيف ورزق الصيف في الشتاء.

وما ورد عن الصحابة في الباب كثير من ذلك قول عمر ﷺ من على المنبر يا سارية الجبل الجبل فسمعه سارية وهي قصة مشهورة. وما جاء عن التابعين وتابعيهم وهكذا إلى يومنا هذا كثير فكرامات الأولياء حق والإيمان بما جاء في باب كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم واجب [فهم أهل النوال] يعني أهل العطية فيجوز أن يظهر الله الكرامة على يد من شاء من الصالحين من عباده ونحن نؤمن بذلك ولا ننكره كما فعله الخوارج والمعتزلة. وإنما قيد الكرامة بدار الدنيا لأن الخلاف الواقع بين أهل الحق والمعتزلة إنما هو في وقوع الكرامات بدار دنيا إذ الآخرة محل كرامة كل مؤمن هكذا نص عليه العلامة البزاري والعلامة النوبي وقال العلامة السمهودي: ينبغي أن يكون ظهور الكرامات لهم بعد موتهم أولى من ظهورها في حال حياتهم لأن النفس نقية من الأكدار والمحن وغيرها وقد شوهد ذلك من كثير منهم بعد موته وقد يدخل ذلك في كلام الناظم فإن قوله بدار دنيا صادق بحياته وبعد موته ا.هـ أي لأن الدنيا عبارة عن كل المخلوقات من الجواهر والأعرض الموجودة قبل الدار الآخرة ولا شك أن البرزخ من المخلوقات الموجودة قبل دار الآخرة فالمراد بالدنيا في كلام الناظم ما قبل الآخرة وهي ما بعد البعث

Scanned by CamScanner

من القبور لا ما قبله ويؤيده ما أخرجه هناد بن السري في الزهد عن مجاهد قال للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى يوم القيامة فإذا صيح بأهل القبور يقول الكافر ﴿يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ [يس: ٥٢] فيقول الكافر إلى جنبه ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢] و في المواهب اللدنية بإسناد صحيح إلى عكرمة مولى ابن عباس أنه سئل عن يوم القيامة أهو من الدنيا أم الآخرة فأجاب بأن نصفه الأول الذي يقع فيه الانصراف إلى النار أو الجنة من الدنيا ونصفه الآخر من الآخرة ا.هـ.

ومن هذا نفهم جواز وقوع كرامات الأولياء بعد موتهم بقوله بدار دنيا وهذا ما عليه الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة، ومن ادعى غير ذلك فعليه البيان، وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان.

قال العلامة ابن حجر: ومطالعة كتب الصوفية تحصل العلم بوقوعها ـ أي الكرامات بعد الموت ضرورة وقد رأينا من كراماتهم أحياءً وأمواتاً ما يوجب ذلك فلا ينكرها إلا مخذول فاسد الاعتقاد في أولياء الله وخواص عباده نفعنا الله عز وجل بهم.

ومن الأدلة على جواز وقوع الكرامات للأولياء بعد الموت وعدم اختصاصها بحال الحياة أن الكرامة بعد الموت أمر ممكن وكل ممكن جائز الوقوع فالكرامة بعد الموت جائزة الوقوع إذ لو لم نقل بجواز الوقوع للزم ترجيح أحد طرفي الممكن بلا مرجح وهو محال وأيضاً لو قلنا بعدم جواز الوقوع مع كونها مخلوقة لله تعالى ومقدورة له إذ هي من جملة الممكنات وقدرته تعالى متعلقة بجميع الممكنات إيجاداً وعدماً على وفق إرادته تعالى لزم تعجيز القدرة نزهت قدرته تعالى عن ذلك فإن قلت لا يلزم من

Scanned by CamScanner

جواز الوقوع الوقوع فهل ثم دليل على الوقوع قلت نعم حيث قال ابن عباس رضي الله عنهما ضرب بعض الصحابة خباءه على قبر ولا يحسب أنه قبر فإذا قبر إنسان يقرأسورة الملك حتى ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية من عذاب القبر والقصة مخرجة عند الترمذي والحاكم قال العلامة الفيومي وهذا دليل على وقوع الكرامات بعد الموت بتقريره ﷺ حيث أقر قراءة الميت سورة الملك وقال «وهي المانعة وهي المنجية من عذاب القبر» وتقريره صلى الله عليه وسلم دليل شرعي تثبت به الأحكام كما تقرر في كتب الأصول. وفي شرح مقدمة أبي الليث السمرقندي الحنفي رحمه الله للفاضل القرماني ما نصه ومن كرامات الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه بعد الموت ما رواه الأئمة أنه لما غسل رضي الله تعالى عنه ظهر على جنبه سطر ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى * وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ [الفجر: ٣٠] وعلى يده اليمنى ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢] وعلى اليسرى ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠] وعلى بطنه ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: ٢١] ولما وضعوه على الجنازة سمع صوت هاتف يقول يا قائم الليل، طويل القيام، كثير التهجد، كثير الصيام أباحك السيد دار السلام ولما وضع في قبره سمع هاتف يقول ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩] ا.هـ هذا حاصل كلام مولانا الإمام السيد الحموي في رسالته المسماه بنفحات القرب والاتصال بإثبات التصرف لأولياء الله تعالى والكرامة بعد الانتقال ومن أراد الزيادة فعليه بها وعليه برسالتنا الجواب المرسخ يجد ما يشفي فؤاده ويثلج صدره.

Scanned by CamScanner

٣٣. ولم يفضل ولي قط دهراً نبياً أو رسولاً في انتحال

شرح البيت رقم [٣٣]:

واعلم أن الولي لا يفضل على نبي من الأنبياء ولا على رسول من الرسل في الحقيقة ونقول نبي واحد أفضل من جميع الأولياء ولأن الأولياء تبع للنبي ولا يكون التابع بأعلى مرتبة من المتبوع ولأن النبي معصوم مأمون العاقبة والولي يجب أن يكون خائفاً من الخاتمة، والحاصل أن مراتب الأنبياء عند الله تعالى أعلى وأفضل من مراتب الأولياء وهذا شيء ظاهر لا يحتاج فيه إلى حجة والله أعلم.

٣٤. للصديق رجحان جلي على الأصحاب من غير احتمال

شرح البيت رقم [٣٤]:

قال ابن جماعة الحق أن أفضل الصحابة هو أبو بكر رضي الله عنه وهو الخليفة بعده بالحق ا.هـ.

قال مُلا علي القاري بعد نقله كلام ابن جماعة لأنه عليه الصلاة والسلام جعله خليفة في قيام الصلاة التي هي عمدة أحكام الإسلام. ولقب أبو بكر الصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة من غير تلعثم وفي المعراج بلا تردد وفي الرياض للمحب الطبري أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي لقبه بالصديق، والرجحان الفضل في الرتبة، والجلي هو الأمر الظاهر والاحتمال الشك والتردد والتجويز فالمعنى أن لأبي بكر الصديق رضي الله عنه ترجيحاً ظاهراً وتفضيلاً باهراً على سائر الصحابة من غير احتمال تجويز خلافه ولا شك ولا تردد في صحة خلافته ا.هـ.

Scanned by CamScanner

أقول سيدنا أبو بكر أحد المبشرين بالجنة وإليه الإشارة في قوله تعالى ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] وروى أحمد بإسناد صحيح عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول ﷺ: «ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر، فبكى أبو بكر وقال وهل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله» وفي البخاري من حديث أبي سعيد الخدري «لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر رضي الله عنه».

وصح عن علي ﷺ قوله: «ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها! أبو بكر» أخرجه أحمد وابن ماجه وغيرهما.

وصح عن ابن عمر قال كنا نقول ورسول الله حي أفضل أمة رسول الله بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان. رواه أحمد في فضائل الصحابة وأخرجه أبو داوود وأخرجه البخاري نحوه.

وقال ﷺ «لو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبا بكر» رواه مسلم. وقال ﷺ: «من أصبح منكم اليوم صائماً؟ قال الصديق: أنا، قال: من تصدق منكم اليوم على سائل بشيء؟ قال الصديق: أنا، قال من عاد منكم مريضاً اليوم؟ قال الصديق: أنا، قال: من شيع منكم اليوم جنازةً؟ قال الصديق: أنا فقال رسول الله: ما كان الله ليجمع هذه الخصال إلا لرجل من أهل الجنة» رواه مسلم وأحمد في فضائل الصحابة واللفظ له.

وثبت عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال من جهل فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة "رواه أحمد في فضائل الصحابة.

Scanned by CamScanner

وروىٰ أحمد في فضائل الصحابة عن أبي الدرداء قال رآني رسول الله ﷺ أمشي أمام أبي بكر فقال «يا أبا الدرداء أتمشي أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة ما طلعت الشمس ولا غربت علىٰ أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر».

والأحاديث في فضائله كثيرة والمقصود هو الإشارة والتبرك نسأل الله القبول وحسن الخاتمة.

٣٥. وللفاروق رجحان وفضل على عثمان ذي النورين عالي

شرح البيت رقم [٣٥]:

[الفاروق] هو عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لقب به لفرقه بين الحق والباطل لقبه بذلك رسول الله كما في التهذيب للنووي رحمه الله، وهو أفضل الصحابة بعد أبي بكر وهو الخليفة الثاني وهو مقدم في الرتبة [علىٰ عثمان بن عفان ذي النورين] سمُيَ بذلك لأن النبي ﷺ زوجه ابنته رقية ولما ماتت زوجه أم كلثوم، وقيل المراد بالنورين السعادة والشهادة، وقيل لأن النبي دعا لأبي بكر بدعوة ولعمر بدعوة ولعثمان بدعوتين. وقوله **[عالي]** أي عالي القدر والمرتبة، والأحاديث الدالة علىٰ فضل سيدنا عمر رضي الله عنه كثيرة منها قوله ﷺ «عمر في الجنة» رواه أحمد وعن ابن مسعود في وصف عمر قال: «إن إسلامه كان فتحاً، وإن هجرته كانت نصراً، وإن سلطانه كان رحمةً» رواه أحمد في فضائل الصحابة.وفي البخاري قوله «ما زلنا أعزةً منذ أسلم عمر» وأخرج أحمد والترمذي وابن حبان عن ابن عمر عن النبي ﷺقال «إن الله عز وجل جعل الحق علىٰ قلب عمر ولسانه» وروىٰ أحمد في فضائل الصحابة بإسناد حسن عن عمرو بن حريث قال سمعت علياً وهو يخطب علىٰ المنبر وهو يقول

Scanned by CamScanner

ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ألا أخبركم بالثاني فإن الثاني عمر وموافقات عمر للقرآن شهيرة، وفرار الشيطان من عمر معلوم، وعمر أحد الملهمين، وعدله ونصره للإسلام وكثرة الفتوحات في زمنه لا يخفى على أحد من المسلمين ﷺ وعن سائر الصحابة آمين.

٣٦. وذو النورين حقاً كان خيراً من الكرار في صف القتال

شرح البيت رقم [٣٦]:

[**وذو النورين**] عثمان رضي الله عنه حقاً يجوز أن يكون قسماً والتقدير والله، ويجوز أن يكون مصدراً لفعل مقدر أي حق حقاً يعني ثبت ثبوتاً كون عثمان أفضل من علي الموصوف بحيدر [الكرار في صف القتال] الذي لم يقع له الفرار لا بالخيار ولا بالاضطرار وذلك لثبوت قلبه في مقام القرار وهذا ما عليه جمهور أهل السنة، وقدم بعضهم علياً على عثمان وهو منقول عن أبي حنيفة أيضاً، وفضائل عثمان كثيرة منها أنه من أهل الجنة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم «ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم» وهو حديث صحيح قاله النبي في تجهيز عثمان لجيش العسرة وهو الخليفة الراشد الثالث رضي الله عنه.

Scanned by CamScanner

٣٧. وللكرار فضل بعد هذا على الأغيار طراً لا تبالِ

شرح البيت رقم [٣٧]:

[وللكرار] علي بن أبي طالب ﷺ [فضل] بعد هذا المذكور من تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان [على الأغيار طراً لا تبال] أي فضِّل على الصحابة جميعاً لا تبال ولا تكترث بغير هذا القول من أقوال الأغيار وهو الخليفة الراشد الرابع وفضائل سيدنا علي وخصائصه كثيرة جداً فهو ابن عم المصطفى نسباً وأخوه إسلاماً وهو زوج فاطمة ووالد الحسن والحسين وهو الرجل الذي يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله وعلي في الجنة وقال له النبي ﷺ: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» وصح قوله ﷺ: «اللهم وال من والاه، وعادِ من عاداه» وجعل النبي ﷺ حبَّه إيماناً وبغضه نفاقاً ونحن نشهد الله ونشهد رسوله ونشهد الملائكة أنا نحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وفاطمة وعائشة والحسن والحسين وسائر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

٣٨. وللصديقة الرجحان فاعلم عن الزهراء في بعض الخِلال

شرح البيت رقم [٣٨]:

[وللصديقة] بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما الرجحان التقدم والفضل فاعلم ذلك ولا تغفل عنه على الزهراء السيدة فاطمة رضي الله عنها لا من كل الوجوه ولكن في بعض الخلال أي الصفات ككثرة الرواية من عائشة رضي الله عنها واختلف العلماء في المفاضلة بين عائشة وفاطمة فقال قوم بتقديم عائشة على فاطمة، وقال آخرون بالوقف وعدم التفضيل، وقال آخرون بتقديم فاطمة على عائشة

Scanned by CamScanner

وسنده ما في مسلم أن النبي ﷺ قال لفاطمة: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين» وفي رواية أحمد أفضل أهل الجنة وهذا ما نرجحه ففاطمة بضعة رسول الله فلا نعدل بها أحداً ونرجح تفضيل خديجة على عائشة رضي الله عنهما.

٣٩. ولم يلعن يزيداً بعد موت سوى المكثار في الإغراء غالي

شرح البيت رقم [٣٩]:

اعلم يرحمك الله أنه لا خلاف في فسق يزيد بن معاوية فإنه فعل المعضلات وهتك ستر المخدرات، وتعاطى المحرمات، وانتهك حرمة آل البيت، وقتل الحسين وآذاه حياً وميتاً، وجاهر بشرب الخمور، والفسق والفجور، فنحن لا نترحم عليه ولا نترضى عنه، ومع ذلك هل يجوز لعنه أم لا؟ في ذلك خلاف بين العلماء ذهب بعضهم إلى عدم جواز لعنه منهم الناظم بناءً على أن الفاسق المُعَيَّنَ لا يجوز لعنه قال ابن حجر رحمه الله في الزواجر فالمعين لا يجوز لعنه وإن فاسقاً كيزيد بن معاوية وقال في الصواعق نقلاً عن ابن الصلاح وأما سب يزيد ولعنه فليس ذلك من شأن المؤمنين، وقال أيضاً وصرحوا بأنه لا يجوز لعن فاسق مسلم معين وإذا علمت أنهم صرحوا بذلك علمت بأنهم مصرحون بأنه لا يجوز لعن يزيد وإن كان فاسقاً خبيثاً وقال الرملي في الفتاوى لا يجوز لعن يزيد بن معاوية كما صرح به جماعة، وذهب آخرون إلى جواز لعنه منهم السعد التفتازاني من الحنفية، وقال أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد ما نصه أجاز العلماء الورعون لعنه قاله في فيض القدير للمناوي رحمه الله.

Scanned by CamScanner

وقال السفاريني الحنبلي أكثر المتأخرين من الحفاظ والمتكلمين يجيزون لعنة يزيد اللعين. وقال في النصائح الكافية لمحمد بن عقيل نقل ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلىٰ بإسناده إلىٰ صالح بن أحمد بن حنبل قال قلت لأبي إن قوماً ينسبون إليَّ تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولىٰ يزيد أحد يؤمن بالله ولِمَ لا نعلن من لعنه الله في كتابه؟ فقلت وأين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالىٰ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ۞ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٣] والله أعلم.

٤٠. وإيمان المقلد ذو اعتبار بأنواع الدلائل كالنِصال

شرح البيت رقم [٤٠]:

[النصال] بكسر النون جمع نصل وهو حديدة السيف والسهم ونحوهما، **[والتقليد]** قبول قول الغير من غير معرفة دليله فكأنه لقبوله جعله كالقلادة في عنقه والمعنىٰ أن إيمان المقلد الجازم به صحيح معتبر عند جمهور أهل السنة والجماعة بأنواع الأدلة القاطعة التي منها أن النبي ﷺ كان يكتفي بالإيمان من الأعراب بمجرد التلفظ بالشهادتين ومع صحة إيمان المقلد يكون عاصياً لتركه الاستدلال إذ معرفة العقائد بدلائلها الإجمالية فرض عين ومعرفتها بدلائلها التفصيلية فرض كفاية.

Scanned by CamScanner

٤١. وما عذر لذي عقل بجهل بخلاق الأسافل والأعالي

شرح البيت رقم [٤١]:

لا عذر لصاحب عقل بالغ أن يجهل صانعه الذي خلق السماوات والأرض الدالة على صانعها وخالقها ومبديها ومنشئها، وهذا ما عليه جمهور الحنفية الماتريدية لإدلة كثيرة منها قوله تعالى ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف: ١٠٥] وقال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥] وقوله تعالى ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١] ولهذا لم يبعث الأنبياء عليهم السلام إلا لدعوة الناس للتوحيد لا لإثبات وجود الصانع كما يشعر به قوله تعالى ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠].

ولله در القائل:

فيا عجباً كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد

وفي كل شيءٍ له آية تدل على أنه الواحد

وخلاصة المسألة أن العاقل الذي لم تبلغه الدعوة هل يجب عليه الإيمان بالله تعالى أم لا وإذا لم يؤمن هل يخلد في النار أم لا؟ خلاف بين العلماء الذي عليه جمهور الحنفية الماتريدية أنه يجب عليه الإيمان بالله وإذا لم يؤمن يخلد في النار. روى الحاكم الشهيد في المنتقى عن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه قال لا عذر لأحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السماوات والأرض وخلق نفسه وسائر مخلوقات ربه. قال ملا علي القاري وعن أبي حنيفة أنه

Scanned by CamScanner

قال لو لم يبعث الله رسولاً لوجب على الخلق معرفته بعقولهم وفي ظاهر الرواية عنه أنه لو لم يعرف ربه ومات يخلد في النار. وقال أبو اليسر البزدوي من الحنفية لا يجب عليه ويعذر لو لم يؤمن. وبه قال الأشعري رحمه الله وهو رواية عن أبي حنيفة ﷺ ودليل هذا القول قوله تعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥] وأجمعوا أنه في أحكام الشرع معذور. ثم الصبي العاقل إذا كان بحال يمكنه الاستدلال هل يجب عليه معرفة الله أم لا؟ قال الشيخ أبو منصور وكثير من مشايخ العراق تجب، وقال آخرون لا يجب عليه شيء قبل البلوغ.

فائدة إسلام الصبي صحيح عندنا. والله أعلم.

٤٢. وما إيمان شخص حال يأس بمقبول لفقد الامتثال

شرح البيت رقم [٤٢]:

[**إيمان الإنسان حالة اليأس**] وهي حالة سكرات الموت ومعاينة العذاب غير مقبول دلَّ على ذلك قوله تعالى ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [النساء: ١٨] ولحديث ابن عمر عند الترمذي «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر» وهل تقبل توبة العاصي المسلم حين اليأس؟ خلاف ذهب الجمهور إلى عدم قبولها عملاً بالعموم المذكور أعلاه وقواه ملا علي القارئ. وقال آخرون منهم أئمة بخارى من الحنفية والسبكي والبلقيني من الشافعية تقبل قال ملا خسرو في الدرر والغرر ثم المسطور في الفتوى أن توبة اليائس مقبولة دون إيمان اليائس لأن الكافر أجنبي غير عارف بالله تعالى وابتدأ إيماناً وعرفاناً والفاسق عارف وحاله حال البقاء والبقاء أسهل من الابتداء والدليل على قبولها

Scanned by CamScanner

مطلقاً قوله تعالىٰ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورىٰ: ٢٥].

٤٣. وما أفعال خير في حساب من الإيمان مفروض الوصال

شرح البيت رقم [٤٣]:

ليست العبادات المفروضة محسوبة من الإيمان ولا داخلة في أجزائه حال كونها مطلوبة في الإسلام متصلة بالإيمان فإن الأعمال الصالحة وإن لم تكن من مفهوم الإيمان إلا أن الإيمان بها متحتم والإتيان بها متصلة بالإيمان فرض لا زم لأنها أي الأعمال الصالحة لا يعتد بها بدون الإيمان وكون الأعمال الصالحة غير داخلة في مفهوم الإيمان هو ما عليه أكابر العلماء الأعيان كأبي حنيفة وأصحابه واختاره إمام الحرمين وعليه جمهور الأشاعرة لأن حقيقة الإيمان إما التصديق القلبي فقط كما هو رأي المتكلمين أو مع الإقرار باللسان كما هو رأي الحنفية، وذهب مالك والشافعي وأحمد وأهل الحديث وهو رأي أكثر السلف أن الأعمال الصالحة داخلة في الإيمان، والتحقيق أنها داخلة عندهم في الإيمان الكامل لا أنه ينتفي الإيمان بانتفائها كما هو مذهب المعتزلة والخوارج فالنزاع في المسئلة بين الفريقين من أهل السنة لفظي، وكذا ما تفرع عليه من زيادة الإيمان ونقصانه مع الإجماع على أن من آمن ومات قبل فرض عمل عليه أنه مات مؤمناً.

Scanned by CamScanner

٤٤. ولا يقضى بكفر وارتداد بعهد أو بقتل واختزال

شرح البيت رقم [٤٤]:

[لا يحكم بكفر] أحد أو ارتداده بسبب ارتكاب كبيرة من الكبائر كالزنا والقتل والسرقة فمرتكبها عاص ولا يخلد في النار لقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء: ١١٦] فالعاصي في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وقال تعالى ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ ﴾ [الحجرات: ٩] سماهم مؤمنين.

٤٥. ومن ينو ارتداداً بعد دهر يصر عن دين حق ذا انسلال

شرح البيت رقم [٤٥]:

يعني أن الذي ينوي الارتداد والعياذ بالله يرتد في الحال لأن قصد الكفر غير معفو عنه.

٤٦. ولفظ الكفر من غير اعتقاد بطوع رد دين باغتفال

شرح البيت رقم [٤٦]:

إن إجراء لفظ الكفر على اللسان من غير اعتقاد اللافظ بمعناه مع علمه كونه من ألفاظ الكفر ومع طواعيته في النطق وعدم الإكراه يكون ردة عن الإسلام وخروجاً عن دائرته وهذا ما عليه كثير من العلماء وقال بعضهم لا يكفر أما إذا لم يكن عالماً باللفظ أنه من ألفاظ الكفر فلا يكفر على الأصح ويعذر بالجهل ويقابله أنه يكفر ولا يعذر بالجهل ومع الإكراه لا يكفر اتفاقاً.

Scanned by CamScanner

٤٧. ولا يحكم بكفر حال سكر بما يهذي ويلغوا بارتجال

شرح البيت رقم [٤٧]:

المعنىٰ لا يحكم بكفر إنسان بسبب ما يجري علىٰ لسانه من كلمة الكفر حال سكره علىٰ المعتمد عندنا. والارتجال هو: القول بديهة من غير أن يكون له تهيئة وروَية ودليله أن الإسلام يعلو ولا يعلىٰ عليه وقرأ بعض الصحابة في صلاة المغرب وهو سكران قبل تحريم الخمر ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] فقال: أعبد ما تعبدون؛ فنزل تحريم الصلاة مع السكر وبدأ الخطاب بـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣] فعلم أنه لا يكفر بإجراء كلمة الكفر علىٰ لسانه حال السكر.

واستثنىٰ الحنفية من هذا الحكم الردة بسب النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ففي الدر نقلاً عن الأشباه لا تصح ردة السكران إلا الردة بسب النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم فإنه يقتل ولا يعفىٰ عنه لكونه حق عبده ا.هـ أقول وهو مقيد بالسكر المحرم أما إذا سكر مكرهاً أو مضطراً فلا ردة لأنه معذور والله أعلم.

Scanned by CamScanner

٤٨. وما المعدوم مرئياً وشيئاً لفقه لاح في يُمن الهلال

شرح البيت رقم [٤٨]:

هذه المسألة من مسائل الخلاف بين أهل السنة والمعتزلة وخلاصة الكلام فيها أن أهل السنة اختلفوا مع المعتزلة في قاعدتين:

الأولى: أن الله عز وجل هل يرىٰ المعدوم أم لا؟ فمذهب الحنفية الثاني ومذهب المعتزلة الأول ولا خلاف في كونه عز وجل يعلم المعدوم لأنه أحاط بكل شيء علماً.

القاعدة الثانية: أن المعدوم هل هو شيء أم لا؟ فمذهب أهل السنة الثاني ومذهب المعتزلة الأول ومحل الخلاف المعدوم البسيط الممكن الوجود أم المعدوم الممتنع الوجود لذاته كاجتماع الضدين فليس شيئاً ولا يرىٰ بلا خلاف. واحتج المعتزلة بقوله تعالىٰ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١] والزلزلة معدومة وقد سماها الله شيئاً قلنا معناه تكون الزلزلة شيئاً عظيماً وقت كونها ووجودها. فتحصل أن مذهب أهل السنة هو المعدوم ليس مرئياً لله تعالىٰ ولا يسمىٰ شيئاً جزم بذلك الناظم لأجل دليل وفهم ظهر ظهوراً بيناً كما يظهر الهلال المبارك في أفق السماء. قال ملا علي القاري رحمه الله والتحقيق في هذه المسألة ما ذهب إليه المحققون من أن الشيئية ترادف الوجود والعدم يرادفه النفي فالحكم بكون المعدوم ليس بشيءضروري ويؤيده ما حكىٰ شارح المواقف من أن أهل اللغة في كل عصر يطلقون لفظ الشيء علىٰ الموجود حتىٰ لو قيل لهم الموجود شيء تلقوه بالقبول ولو قيل ليس بشيء قابلوه بالإنكار ا.هـ.

Scanned by CamScanner

٤٩. وغيران المكوَّن لا كشيءٍ مع التكوين خذه لاكتحال

شرح البيت رقم [٤٩]:

[غيران] بكسر النون تثنية غير والتكوين الإيجاد والمكون بفتح الواو الموجود وهما متغايران لأن المسبب غير السبب والفعل غير المفعول والمعنىٰ إن المكون الذي هو الموجود غير التكوين الذي هو الإيجاد فهما متغيران لا كالشيء الواحد إذ إن الفعل غير المفعول وأكد الناظم ذلك حيث جعل هذا القول بمنزلة الكحل لتنويره البصيرة من عمىٰ الجهل بهذه المسألة وصفة التكوين المعبر عنها بخلق الأشياء ورزق الأحياء والإبداع والإنشاء والإحياء والإفناء والإنبات والإنماء وأمثاله قديمة عند الماتريدية وحادثة عند الأشاعرة وحاصل الخلاف في هذه المسألة أن الإمام الماتريدي رحمه الله يرىٰ أن الله عز وجل يتصف بصفات ثلاث القدرة والإرادة والتكوين وأن كل صفة من هذه الصفات لها تعلق بالممكنات فالإرادة تعلقها قديم بالمرادات وهي تخصص المرادات بوقت وجودها وكذلك القدرة فلها تعلق قديم بالمقدورات وحقيقة تعلق القدرة عندنا ليس هو عين الإيجاد والإعدام وإلا لم يكن قديماً بل تعلقها بالمقدورات معناه تصحيح اختراع هذه المقدورات أي أن كون الله قادراً معناه أن الله يصح أن يخلق هذه الممكنات لا من شيء والمصحح لهذا الحكم الثابت لله عز وجل هو اتصافه جل شأنه بصفة القدرة وأما التكوين فهو صفة معنىٰ كالقدرة والإرادة ولها تعلق بما يكونه الله عز وجل أي بما يوجده وهذا التعلق لا يكون إلا حادثاً وقت تكوين وخلق الموجودات ومن هذا تعلم أن التكوين صفة أزلية قائمة بالله عز وجل ولها تعلق تنجيزي حادث بالمُكَوَّنَات بفتح الواو وقت حدوثها أي وقت

Scanned by CamScanner

حدوث المكونات والموجودات المخلوقة ومن هنا قلنا التكوين غير المكون بفتح الواو لأن التكوين هو الصفة القديمة والمكون هو المخلوق الحادث ويرىٰ الإمام الأشعري أن الله عز وجل يتصف بالإرادة الأزلية ولها تعلقات كما يقول الماتريدي فلا خلاف في صفة الإرادة ولا يضر هنا هل تعلقات الإرادة حادثة أو قديمة أو بعضها حادث وبعضها قديم. ويرىٰ الإمام الأشعري أيضاً أن القدرة صفة أزلية أيضاً وإلىٰ هذا الحد لا خلاف مع الماتريدي ولكن الأشعري رحمه الله يرىٰ أن للقدرة تعلقين:

الأول: تعلق صلوحي قديم يلزم عنه صحة الحكم بأن الله يصح أن يخلق ويوجد جميع المخلوقات لا من شيء.

والتعلق الثاني: تنجيزي حادث يتعلق بالمخلوق الحادث عند حدوثه فالإيجاد والإعدام بالفعل من أحكام القدرة عند الإمام الأشعري وهما من أحكام التكوين عند الماتريدي، ويرىٰ الأشعري رحمه الله أن تعلق القدرة تنجيزي بالمقدورات إن لوحظ أن أثره كَوْنٌ أي وجود فيسمي نفس التعلق تكويناً وإن كان أثر التعلق رزقاً يسمي نفس التعلق ترزيقاً وهكذا فالتكوين إذاً عند الأشعري هو وصف لنفس تعلق القدرة التنجيزي بملاحظة أثره والتكوين عند الماتريدي هو نفس الصفة الأزلية الصادر عنها المكون والمخلوق. وهذا النزاع ليس من أصول الاعتقاد إذ الأصل تنزيه الله عز وجل عن النقص في القدرة وهذا محل اتفاق والخلاف وقع بالتحديد في أن التعلق الصلوحي القديم والتعلق التنجيزي الحادث هل يرجعان إلىٰ صفة واحدة هي القدرة كما يقول الأشعري أم إلىٰ صفتين **الأولى**: القدرة ويرجع إليها الصلوحي القديم **والثانية**: التكوين ويرجع إليها التنجيزي الحادث كما يقول الماتريدي. وظاهر جداً أن هذا الخلاف ليس أصلياً لأن الاتفاق حصل بينهم علىٰ

Scanned by CamScanner

ثبوت هذين النوعين من التعلقات ولكن اختلفوا هل يثبت لله صفة زائدة على القدرة اسمها التكوين أم لا؟ والأصل المتفق عليه عندهما هو أنه يجوز أن يكون ثابتاً من الكمالات لله غير ما علمنا ثبوته فإثبات صفة كمال زائدة على القدرة لا تؤدي إلى نقص فلهذا كان الخلاف في هذه المسألة فرعياً لا يمس أصول الاعتقاد فافهم.

٥٠. وإن السحت رزق مثل حل وإن يكره مقالي كل قالي

شرح البيت رقم [٥٠]:

[**السحت**] بضم السين وسكون الحاء ويضم، هو: الحرام بل أشده. [**والحل**] بكسر الحاء الحلال. [**والمقال**]: مصدر ميمي بمعنى القول أو المقول والقالي المبغض ومنه قوله تعالى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣] والمعنى الحرام رزق مثل الحلال لأن الرزق ما يسوقه الله إلى كل كائن لينتفع به حراماً كان أو حلالاً هذا عند أهل السنة والجماعة وإن كره هذا القول كل مبغض كالمعتزلة الذين قصروا مسمى الرزق على الحلال دون الحرام فأخطأوا في ذلك.

Scanned by CamScanner

٥١. وفي الأجداث عن توحيد ربي سيبلى كل شخص بالسؤال

شرح البيت رقم [٥١]:

سيختبر كل شخص في قبره بالسؤال عن ربه ودينه ونبيه كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة قال ابن جماعة يشير الناظم إلى أن سؤال منكر ونكير حق يجب الإيمان به وقد أجمع عليه أهل السنة، قال المرتضى الزبيدي في شرح الإحياء روى أحمد وأبو داود والبيهقي في عذاب القبر عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذه الأمة تبتلى في قبورها وإن المؤمن إذا وضع في قبره أتاه ملك فسأله ما كنت تعبد فإن الله هداه قال أعبد الله فيقال له ماكنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فما يسأله عن شيء بعدها فينطلق به إلى بيت كان له في النار فيقال هذا بيتك كان لك في النار ولكن الله عصمك ورحمك فأبدلك به بيتاً في الجنة فيقول دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي فيقال له اسكن، وإن الكافر إن وضع في قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا أدري فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول كنت أقول ما يقول الناس فيضربونه بمطارق من حديد بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين» وروى البخاري في الجنائز من حديث أنس «إذا وضع العبد في قبره وتولى ذهب أصحابه حتى أنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً في الجنة قال النبي فيراهما جميعاً، وإن الكافر أوالمنافق فيقولان لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربةً بين أذنيه فيصيح صيحة فيسمعها من يليه إلا الثقلين».

Scanned by CamScanner

٥٢. وللكفار والفساق يقضى عذاب القبر من سوء الفعال

شرح البيت رقم [٥٢]:

[**عذاب**] مرفوع على أنه نائب فاعل، [**والفِعال**] بكسر الفاء جمع فعل، وأما بالفتح فمصدر كذهب ذهاباً والمعنى أنه يجب اعتقاد أن عذاب القبر حق واقع لجميع الكفار وثابت لبعض الفجار والفساق ممن أراد الله عز وجل تعذيبه في تلك الدار لسوء فعالهم وقبح حالهم، وقد أجمع أهل السنة على ذلك ففي الصحيحين «عذاب القبر حق» ويؤيده قوله تعالى ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦].

٥٣. دخول الناس في الجنات فضل من الرحمن يا اهل الأمالِ

شرح البيت رقم [٥٣]:

[**الآمال**] جمع أمل، ولو قال يا أهل المعالي لكان أحسن، والمعنى أن دخول المؤمن الجنة ليس بمجرد أعماله الصالحة بل بفضل الله وكرمه وفي الصحيح قوله ﷺ: «لن يدخل أحدكم الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته».

Scanned by CamScanner

٥٤. حساب الناس بعد البعث حق فكونوا بالتحرز عن وبال

شرح البيت رقم [٥٤]:

[حساب الناس بعد البعث حق] ثابت فكونوا أيها المؤمنون متحرزين احترازاً شديداً عن الأثقال من الذنوب والخطايا، والأدلة على الحساب كثيرة منها قوله تعالى ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨] وقوله تعالى ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٨] وقال تعالى ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤] وروى مسلم أن النبي ﷺ قال: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء».

٥٥. ويعطى الكتب بعضاً نحو يمنى وبعضاً نحو ظهرٍ والشمال

شرح البيت رقم [٥٥]:

تعطى صحائف الأعمال التي كتبها الحفظة لأصحابها يوم القيامة فإن كان صاحب الصحيفة مؤمناً أخذها بيمينه وإن كان كافراً أخذها بشماله، وإن كان منافقاً أو شديد الكفر أخذها من وراء ظهره قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۞ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۞ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۞ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۞ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ۞ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٢] وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ۞ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۞ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۞ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۞ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۞ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ۞ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۞ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۞ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۞

Scanned by CamScanner

مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۞ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ۞ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۞ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ۞ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٢٥ – ٣٢].

٥٦. وحق وزن أعمال وجري على متن الصراط بلا اهتبال

شرح البيت رقم [٥٦]:

ويجب الاعتقاد بأن وزن الأعمال حق لقوله تعالى ﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٨] والموزون هو صحائف الأعمال كما يجب الاعتقاد بأن الصراط حق قال تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ۞ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا﴾ [مريم: ٧٢] والصراط جسر ممدود على متن جهنم يمر عليه جميع الخلق فيجوزه أهل الجنة وتزل فيه أقدام أهل النار، وفي الصحيحين أن المؤمنين يمرون عليه سراعاً كطرف العين والبرق والريح وكأجاويد الخيل والركاب وإلى هذا أشار الناظم بقوله جري، وهذا الجري للكمل من المؤمنين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه آمين، وقوله بلا اهتبال – أي بلا كذب وافتراء جاء في القاموس اهتبل كذب كثيراً.

Scanned by CamScanner

٥٧. ومرجو شفاعة أهل خير لأصحاب الكبائر كالجبال

شرح البيت رقم [٥٧]:

شفاعة أهل الخير من الأنبياء والملائكة والصحابة والشهداء والأولياء لأهل الذنوب الكبائر منها والصغائر مرجوة قطعاً، وهذا أمر تواترت به الأحاديث النبوية الشريفة.

فائدة:

قال ابن جماعة الناس على قسمين مؤمن وكافر فالكافر في النار إجماعاً والمؤمن على قسمين طائع وعاصٍ فالطائع في الجنة إجماعاً، والعاصي على قسمين تائب وغيره فالتائب في الجنة إجماعاً وغير التائب في مشيئة الله عز وجل.

٥٨. وللدعوات تأثير بليغ وقد ينفيه أصحاب الضلال

شرح البيت رقم [٥٨]:

إن الدعاء له تأثير بليغ سواءً كان للأحياء أم للأموات فله تأثير في تخفيف الذنوب ودفع العذاب ورفع الدرجات، هذا مذهب أهل السنة والجماعة خلافاً للمعتزلة أهل الضلال قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة ١٨٦] وقال تعالى ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] وقال تعالى ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد: ١٩] وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠] وصح دعاؤه صلى الله

Scanned by CamScanner

عليه وآله وسلم للأموات (اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا إلى غير ذلك مما هو مشهور في دووين السنة.

٥٩. ودنيانا حديث والهيولي عديم الكون فاسمع باجتذال

شرح البيت رقم [٥٩]:

ودنيا مبتدأ وهو مضاف ونا مضاف إليه، حديث خبره وصح الإخبار به عن دنيا وهي مؤنثة وهو مذكر لأن فُعلى يستوي فيه المذكر والمؤنث والهيولي مبتدأ وعديم خبره وهو مضاف والكون مضاف إليه والهيولي بفتح الهاء وضم الياء مخففة كما هنا ويجوز تشديد الياء والجمع هيوليات وهي كلمة يونانية يقصد بها مادة الشيء التي يصنع منها كالخشب للكرسي والحديد للمسمار ويرى الفلاسفة أن الهيولي قديم وهو طينة العالم وهو عندهم أمر مبهم لا تشخص فيه سوى قابليته واستعداده للتشخص أي قبوله لصورة الأنواع المختلفة وهو موجود في جميع الأجسام ويكون متشخصاً بسبب الصور النوعية التي تظهر فيه ولكنه في الجميع واحد مشترك فالتراب حين يكون نباتاً والنبات حين يكون حيواناً والحيوان حين يكون معدناً فإن الجوهر المادي أو ما يسمى بالهيولي فيها واحد لا يختلف وإنما الذي اختلف صور الأشياء التي توالت عليه فالصورة الترابية هي التي تغيرت إلى الصورة الحيوانية والأخيرة بدورها تغيرت إلى صورة معدنية وهكذا.

فالجوهر المادي أشبه ما يكون بالطين الذي يتخذ أشكالاً مختلفة حين استخدامه في البناء ولا شك أن هذا قول باطل واعتقاده كفر.

Scanned by CamScanner

فاسمع فعل أمر والفاء للتعقيب والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت باجتذال جار ومجرور والاجتذال بالذال المعجمة بمعنىٰ الفرح وحاصل معنىٰ البيت أن العوالم وهو كل ما سوىٰ الله بظاهرها وباطنها حادث بإحداث الله سبحانه إياها وإيجادها من العدم وأن القول بكون الهيولي قديم قول عديم أي معدوم في الكون غير موجود لا أساس له من الصحة فإن الأشياء كلها مخلوقة لله عز وجل قال تعالىٰ ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ٦٢﴾ [الزمر: ٦٢].

وفي الحديث الصحيح «كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه علىٰ الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض» وفي لفظ آخر «كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه علىٰ الماء، ثم خلق السموات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء» رواهما البخاري.

فاسمع تقرير أهل الحق سماع تدبر حال كونك متلبساً بالسرور والفرح بسماع هذا الحق أو تعلمه فالله خالق كل شيء وما سواه مخلوق فافهم والله أعلم.

Scanned by CamScanner

٦٠. وللجنات والنيران كون عليها مرَّ أحوالٌ خوالي

شرح البيت رقم [٦٠]:

إن الجنة بدرجاتها والنار بدركاتها موجودتان مخلوقتان ولهما وجود الآن وثبوت فيما قبل ذلك من الأزمان كما يدل عليه قوله تعالى في الجنة ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣] وفي النار قال تعالى ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤] بصيغة الماضي وهما باقيتان لا تفنيان كما دلّ عليه قوله تعالى ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا ﴾.

٦١. ذو الإيمان لا يبقى مقيماً بشؤم الدنيا في دار اشتغال

شرح البيت رقم [٦١]:

إن المسلم صاحب الكبيرة ولو مات بغير توبةٍ لا يخلَّد في النار بل يعذب فيها بمقدار ذنوبه ثم يخرج إلى الجنة كما دلت على ذلك نصوص الكتاب والسنة قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ [النساء: ١١٦].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برَّة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير» رواه البخاري.

Scanned by CamScanner

٦٢. لقد ألبست للتوحيد نظماً بديع الشكل كالسحر الحلال

٦٣. يسلي القلب كالبشرى بروح ويحي الروح كالماء الزلال

شرح البيتين [٦٢/ ٦٣]:

لقد ألبس الناظم رحمه الله لعلم التوحيد نظماً بديع الشكل جميل الطراز يشبه السحر الحلال من جماله وحلاوته وتأثيره في النفوس يحصل للقلب راحة وطرب لكون مبناه نظماً باهراً ومعناه تاماً ظاهراً، فهو يشبه البشرى أي البشارة بالروح بفتح الراء – الراحة، ويكون هذا النظم سبباً لحياة الروح كما أن الماء الزلال سبب لبقاء من به رمق.

٦٤. فخوضوا فيه حفظاً واعتقاداً تنالوا جنس أصناف المنال

شرح البيت [٦٤]:

فاشرعوا في هذا النظم من جهة حفظ المبنى واعتقاد المعنى تنالوا أصناف العطايا من الله عز وجل في الدنيا والآخرة.

٦٥. وكونوا عون هذا العبد دهراً بذكر الخير في حال ابتهال

شرح البيت رقم [٦٥]:

أعينوا هذا العبد بذكر الخير والدعاء والاستغفار له حال تضرعكم إلى الله عز وجل.

Scanned by CamScanner

٦٦. لعل الله يعفوه بفضل ويعطيه السعادة في المآل

شرح البيت رقم [٦٦]:

لعل حرف ترج لفظ الجلالة اسمها يعفوه أي يصفح عنه بفضل منه ويعطيه ببركة دعائكم السعادة في المآل أي المرجع بأن يغفر له ويدخله الجنة.

٦٧. وإني الدهر أدعو كنه وسعي لمن بالخير يوماً قد دعا لي

شرح البيت رقم [٦٧]:

يقول الناظم إني في جميع عمري وخصوصاً في آخره أدعوا ربي بغاية طاقتي لكلٍّ من دعا لي من الناس بالخير.

تم الشرح والتعليق على هذه المنظومة البديعة في علم العقائد عصر الاثنين العاشر من ذي القعدة الحرام عام ١٤٣٤هـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

Scanned by CamScanner

فهرس الدرر الغوالي

الموضوع	الصفحة
ترجمة الناظم	٦
من مصنفاته:	٦
مصادر الترجمة:	٦
شرح البيت رقم[١]:	٧
الإلهيات	١٠
شرح البيت رقم[٢]:	١٠
ودليل ثبوت صفة القدم لله عز وجل	١١
والله عز وجل موصوف بصفات الكمال والجلال	١١
شرح البيت رقم [٣]:	١٢
ذكر الناظم في هذا البيت أن الله هو الحي والحياة من صفات الذات	١٢
والله سبحانه وتعالى المتصف بالحياة الأزلية الأبدية	١٢
قال الإمام القشيري رحمه الله: الحق من أسمائه تعالى	١٢
شرح البيت رقم [٤]:	١٣
اعلم أن تقدير الخير والشر من الله تعالى حق	١٣
شرح البيت رقم [٥]:	١٤
اعلم أن الله تعالى بجميع صفاته ليس كالبشر	١٤
فصفات الله غير محدثة	١٤

Scanned by CamScanner

فهرس الدرر الغوالي

الموضوع	الصفحة
شرح البيت رقم [٦]:	١٥
اعلم أن صفات ذاته تعالىٰ وصفات أفعاله تعالىٰ قديمات	١٥
ثم صفات الذات هي	١٥
شرح البيت رقم [٧]:	١٦
أي نحن معشر أهل السنة نسمِّي الله شيئاً	١٦
والدليل علىٰ تسمية الله ذاتاً الإجماع	١٧
شرح البيت رقم [٨]:	١٧
شرح البيت رقم [٩]:	١٧
أشار الناظم رحمه الله أن الله تعالىٰ ليس بجوهر ولا جسم	١٧
شرح البيت رقم [١٠]:	١٨
شرح البيت رقم [١١]:	١٨
وقد أثبت الناظم في هذا البيت صفة الكلام لله عز وجل	١٨
وصفة الكلام صفة أزلية قائمة بذات الله عز وجل	١٩
شرح البيت رقم [١٢]:	١٩
ولم يرد الناظم قطعاً معنىٰ التمكن والجلوس والاستقرار	١٩
والعرش مخلوق عظيم لا يقدر قدره إلا الله الذي خلقه	٢٠
ومن المتشابه قوله تعالىٰ	٢١

Scanned by CamScanner

فهرس الدرر الغوالي

الموضوع	الصفحة
الأول الإيمان به مع اعتقاد أن ظاهره غير مراد وترك تأويله	٢١
والثاني الإيمان به مع اعتقاد أن ظاهره غير مراد وتأويله تأويلاً	٢١
شرح البيت رقم [١٣]:	٢١
أي ليس القول بالتشبيه فيه تعالى سبيلاً مقصوداً	٢١
والتشبيه في اللغة	٢١
قال أبو القاسم الأصبهاني	٢١
شرح البيت رقم [١٤]:	٢٢
شرح البيتين رقمي [١٥/ ١٦]:	٢٣
واعلم علماً يقينياً أن الله عز وجل مستغن عن اتخاذ النساء والزوجة	٢٣
شرح البيت رقم [١٧]:	٢٥
فائدة	٢٦
فائدة	٢٧
فائدة	٢٧
شرح البيت رقم (١٨):	٢٧
وللكفار إدراك النكال	٢٨
والكفار جمع كافر وهو في الأصل الساتر	٢٨
واعلم أن الله يثيب أهل الطاعة بكرمه وفضله	٢٩

Scanned by CamScanner

فهرس الدرر الغوالي

الموضوع	الصفحة
شرح البيت رقم [١٩]:	٢٩
الجنة والنار وأهلوهما يبقون بوصف التخليد والتأبيد	٢٩
شرح البيت رقم [٢٠]:	٢٩
شرح البيت رقم [٢١]:	٣٠
شرح البيت رقم [٢٢]:	٣١
شرح البيت رقم [٢٣]:	٣٢
واعلم أن الإيمان بالأنبياء والرسل والملائكة الكرام واجب قطعي	٣٢
وسأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم «ما الإيمان؟	٣٢
شرح الأبيات رقم [٢٤، ٢٥، ٢٦]:	٣٣
شرح البيت رقم [٢٧]:	٣٤
شرح البيت رقم [٢٨]:	٣٥
شرح البيت رقم [٢٩]:	٣٦
شرح البيت رقم [٣٠]:	٣٦
شرح البيت رقم [٣١]:	٣٧
أي يجب الإيمان بخروج الدجال	٣٧
ويبعث الله يأجوج ومأجوج	٣٩
شرح البيت رقم [٣٢]:	٤٠

Scanned by CamScanner

فهرس الدرر الغوالي

الموضوع	الصفحة
ومن هذا نفهم جواز وقوع كرامات الأولياء	٤٢
قال العلامة ابن حجر: ومطالعة كتب الصوفية	٤٢
ومن الأدلة على جواز وقوع الكرامات للأولياء بعد الموت	٤٢
شرح البيت رقم [٣٣]:	٤٤
واعلم أن الولي لا يفضل على نبي من الأنبياء	٤٤
شرح البيت رقم [٣٤]:	٤٤
قال ابن جماعة الحق أن أفضل الصحابة هو أبو بكر رضي الله عنه	٤٤
قال مُلا علي القاري بعد نقله كلام ابن جماعة	٤٤
أقول سيدنا أبو بكر أحد المبشرين بالجنة	٤٥
وصح عن علي ﷺ قوله: «ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها	٤٥
وصح عن ابن عمر قال كنا نقول ورسول الله حي أفضل أمة رسول الله بعده أبو بكر	٤٥
وقال ﷺ «لو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبا بكر	٤٥
وثبت عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال من جهل فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة	٤٥
وروى أحمد في فضائل الصحابة عن أبي الدرداء	٤٦
والأحاديث في فضائله كثيرة	٤٦

Scanned by CamScanner

فهرس الدرر الغوالي

الموضوع	الصفحة
شرح البيت رقم [٣٥]:	٤٦
شرح البيت رقم [٣٦]:	٤٧
شرح البيت رقم [٣٧]:	٤٨
شرح البيت رقم [٣٨]:	٤٨
شرح البيت رقم [٣٩]:	٤٩
اعلم يرحمك الله أنه لا خلاف في فسق يزيد بن معاوية	٤٩
وقال السفاريني الحنبلي أكثر المتأخرين من الحفاظ والمتكلمين يجيزون لعنة يزيد اللعين	٥٠
شرح البيت رقم [٤٠]:	٥٠
شرح البيت رقم [٤١]:	٥١
لا عذر لصاحب عقل بالغ أن يجهل صانعه	٥١
وخلاصة المسألة أن العاقل الذي لم تبلغه الدعوة	٥١
فائدة إسلام الصبي صحيح عندنا	٥٢
شرح البيت رقم [٤٢]:	٥٢
شرح البيت رقم [٤٣]:	٥٣
ليست العبادات المفروضة محسوبة من الإيمان ولا داخلة في أجزائه.	٥٣
شرح البيت رقم [٤٤]:	٥٤

Scanned by CamScanner

فهرس الدرر الغوالي

الموضوع	الصفحة
شرح البيت رقم [٤٥]:	٥٤
يعني أن الذي ينوي الارتداد والعياذ بالله	٥٤
شرح البيت رقم [٤٦]:	٥٤
إن إجراء لفظ الكفر على اللسان من غير اعتقاد اللافظ	٥٤
شرح البيت رقم [٤٧]:	٥٥
المعنى لا يحكم بكفر إنسان بسبب ما يجري على لسانه	٥٥
واستثنى الحنفية من هذا الحكم الردة بسب النبي صلى الله عليه وآله	٥٥
شرح البيت رقم [٤٨]:	٥٦
هذه المسألة من مسائل الخلاف بين أهل السنة والمعتزلة	٥٦
شرح البيت رقم [٤٩]:	٥٧
شرح البيت رقم [٥٠]:	٥٩
شرح البيت رقم [٥١]:	٦٠
سيختبر كل شخص في قبره بالسؤال عن ربه ودينه ونبيه	٦٠
شرح البيت رقم [٥٢]:	٦١
شرح البيت رقم [٥٣]:	٦١
شرح البيت رقم [٥٤]:	٦٢
شرح البيت رقم [٥٥]:	٦٢

Scanned by CamScanner

فهرس الدرر الغوالي

الموضوع	الصفحة
تعطى صحائف الأعمال التي كتبها الحفظة لأصحابها	٦٢
شرح البيت رقم [٥٦]:	٦٣
ويجب الاعتقاد بأن وزن الأعمال حق	٦٣
شرح البيت رقم [٥٧]:	٦٤
شفاعة أهل الخير من الأنبياء والملائكة والصحابة والشهداء والأولياء لأهل الذنوب	٦٤
فائدة:	٦٤
قال ابن جماعة الناس على قسمين مؤمن وكافر	٦٤
شرح البيت رقم [٥٨]:	٦٤
إن الدعاء له تأثير بليغ سواءً كان للأحياء أم للأموات	٦٤
شرح البيت رقم [٥٩]:	٦٥
فالجوهر المادي أشبه ما يكون بالطين	٦٥
وفي الحديث الصحيح «كان الله ولم يكن شيء غيره	٦٦
فاسمع تقرير أهل الحق سماع تدبر	٦٦
شرح البيت رقم [٦٠]:	٦٧
إن الجنة بدرجاتها والنار بدركاتها موجودتان مخلوقتان	٦٧
شرح البيت رقم [٦١]:	٦٧

Scanned by CamScanner

فهرس الدرر الغوالي

الموضوع	الصفحة
إن المسلم صاحب الكبيرة ولو مات بغير توبةٍ لا يخلَّد في النار	٦٧
وقال صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله	٦٧
شرح البيتين [٦٢/ ٦٣]:	٦٨
لقد ألبس الناظم رحمه الله لعلم التوحيد نظماً	٦٨
شرح البيت [٦٤]:	٦٨
شرح البيت رقم [٦٥]:	٦٨
شرح البيت رقم [٦٦]:	٦٩
شرح البيت رقم [٦٧]:	٦٩

Scanned by CamScanner